الفعل الثّلاثيّ المجرّد

وتعاقب حروف الجرّ

الدكتور مجيد خيرالله الزَّامليّ

المقدمة

ليسَ شيءٌ أولى بالتَّدبُّر ، وأحقّ بطول الدّربة والدّراية من استعمال حروف الجر ، إذ لا يكفيكَ للتّثبّت في صحّة اختيار الحرف لتصريف الفعل في معنى من معانيه ، أن تعود إلى المعجم ، أو كتب النّحو ، ذلك أنّه لا بدّ لإحكام استعمال هذه الحروف ، من أن تعلق من كلّ ذلك بسبب ، وتحظى بطائل من علوم اللغة من غير النّحو، أو تضرب بسهم في تصفُّح كتب الأدب نثره وشعره ، ومصنّفات التفسير وكتب الحديث ، فيتحصّلُ بمطالعتك هذه ومدارستك ما يبصّرُك بتصريف هذه الحروف ، وإجرائِها في مجاريها، ويتسَنَّى بهذا تمييز صحيح القول من فاسده ، واستبانة جيّده من رديئه. ولا بدَّ في بلوغ هذه الغاية من إعمال الفكر، وتدقيق النّظر، إذ لا مجال لتحقيق المراد بأهون سعي وأقرب طلب .

ونيابة حروف الجر بعضها عن بعض مسألة اختلف فيها العلماء ، فالبصريّون يمنعونَ نيابة حروف الجر بعضها عن بعض ، ويحملونَ ما أوهم من ذلك على تضمين الفعل فعلاً آخر يتعدَّى بذلك الحرف ، وفسَّروا هذه الظّاهرة بالتَّوسّع في الاستعمال ، ففي الجنى الدَّاني :(مذهب البصريّين إبقاءُ الحرف على موضوعه الأوّل ، إمّا بتأويل يقبلُهُ اللّفظُ ، أو تضمين الفعل معنى فعل آخر ، يتعدَّى بذلك الحرف ، وما لا يمكنُ فيه ذلك فهو من وضع أحد الحرفين موضع الآخر على سبيل الشّذوذ)[١] ، وفي شرح التّصريح على التّوضيح :(والصَّحيحُ عند البصريّينَ أنّ حروف الجر لا ينوبُ بعضُها عن بعض بقياس ، كما لا تنوبُ أحرف الجزم وأحرف النّصب ، وما أوهمَ ذلك فهو عندهم إمّا مؤوّل تأويلاً يقبلُهُ اللّفظ ، وإمّا على تضمين الفعل معنى فعل يتعدّى بذلك الحرف ، وإمّا على شذوذ إنابة كلمة عن أخرى)[٢] .

وذهب الكوفيّونَ مذهباً آخرَ حين قالوا بنيابة الحرف مقام الحرف بغير شذوذ ، قال الصبّان في حاشيته :(وجوَّزَ الكوفيّونَ واختارَهُ بعض المتأخرين نيابة بعضها عن بعض قياساً ، كما في التّصريح والمغني ، وإن اقتضى كلام البعض خلافه ، فالتجوّز عندهم في الحرف)(٣) .

وذهب أبو بكر بن السّراج إلى جواز دخول حروف الجر بعضها مكان بعض ، إذا احتمل المعنى ذلك ، وإن لم يحتمل المعنى فلا ، إذ قال :(واعلم أنَّ العربَ تتَّسع فيها ،فتقيم بعضها مقام بعض ، إذا تقاربت المعاني ، فمن ذلك الباء ،تقول :فلانٌ بمكة ، وفي مكة ،وإنَّما جازا معاً لأنَّك إذا قلتَ :فلانٌ بموضع كذا وكذا ،فقد خبَّرت عن اتصاله والتصاقه بذلك الموضع ، وإذا قلتَ:في موضع كذافقد خبَّرتَ بـ " في"عن احتوائه إيَّاه ،وإحاطته به)(٤).

وبيّنَ الضَّابط في ذلك ، وهو تقارب معنى الحرفين ، فقال:(فإذا تقاربَ الحرفان ،فإنّ هذا التقارب يصلح لمعاقبة ،وإذا تباينَ معناهمالم يجزْ؛ ألا ترَى أنَّ رجلاً لو قال :مررتُ في زيدٍ ،أو كتبتُ إلى القلمِ ، لم يكن هذا يلتبس به ،فهذا حقيقة تعاقب حروف الخفض ، فمتى لم يتقارب المعنى لم يجز)(٥).

وشرح ابن جني هذا المعنى بقوله :(اعلم أنّ الفعلَ إذا كان بمعنى فعل آخر ، وكان أحدهما يتعدَّى بحرف ، والآخر بآخَر ، فإنَّ العرب قد تتَّسعُ فتوقع أحد الحرفين موقع صاحبهِ إيذاناً بأنَّ هذا الفعل في معنى ذلك الآخر ، فلذلك جئ معه بالحرف المُعتاد مع ما هو في معناه ، وذلك كقول الله عزَّ اسمُهُ" أُحِلَّ لكم ليلةَ الصّيامِ الرَّفَثُ إلى نسائِكُم"(٦) ، وأنتَ لا تقول : رفثْتُ إلى المرأةِ ، وإنّما تقولُ : رفثْتُ بها أو معَها ، لكنّهُ لمّا كان الرَّفَث هنا في معنى الإفضاء ، وكنت تعدّي" أفضَيْتُ " بـ" إلى" كقولك : أفضيْتُ إلى المرأة ، جئت بـ" إلى" مع الرَّفَث إيذاناً وإشعاراً أنَّهُ بمعناه)(٧).

ونحن نميل إلى هذا الرَّأي ، لأنّ القول بالجواز المطلق ربّما أحدث اللبس ،واللغة قائمة على الإبانة والإيضاح (ألا ترَى أنَّك إنْ أخذْتَ بظاهر هذا القول غُفْلاً هكذا ، لا مقيّداً ، لزمك عليه أنْ تقول : سرتُ إلى زيدٍ ، وأنت تريد معه ؛ وأن تقول: زيدٌ في الفرس ، وأنت تريد : عليه ، وزيدٌ في عمرو ، وأنتَ تريدُ :

عليه في العداوة ، وأن تقولَ : رويْتُ الحديثَ بزيدٍ ، وأنتَ تريدُ : عنه ، ونحو ذلك ممّا يطولُ ويتفاحشُ)[٨].

كمّا أنّ القول بالمنع المطلق يؤدّي إلى التكلُّف في تخريج كثير من الشَّواهد ، إمّا بالتأويل ، أو القول بالتّضمين ، أو إضمار محذوف ، أو الحكم بالشذوذ في ذلك . يقول أبو البقاء الكفوي فيما نحن بسبيله : (الفعلُ المتعدّي بالحروف المتعدّدة لابدَّ أنْ يكونَ له مع كلّ حرف معنى زائد على معنى الحرف الآخر، وهذا بحسب اختلاف معاني الحروف ، فإنْ ظهر اختلاف الحرفين ظهر الفرق نحو: رَغبْتُ فيه وعنه ، وعدلْتُ إليه وعنه ، وملْتُ إليه وعنه ، وسعيْتُ إليه وبه ، وإن تقاربَتْ معاني الأدوات عسر الفرق ، نحو قصدْتُ إليه وله ، وهديْتُ إلى كذا ولكذا ، فالنحاة يجعلون أحد الحرفين بمعنى الآخر، أمَّا فقهاء أهل العربية فلا يرتضون هذه الطريقة ، بل يجعلونَ للفعل معنى مع الحرف ، ومعنى مع غيرهِ ، فينظرونَ إلى الحرف ، وما يستدعي من الأفعال ، وهذه طريقة إمام الصّناعة : سيبويه)[٩] .

فمدارُ الأمر أنّ الفعل إذا عُدّيَ في المعجمات بحرف ، فليس يلزمُ من هذا ألّا يتعدّى بسواه إذا اقتضى معناه ذلك ، فقد حكى السيوطي عن أبي نزار ملك النحاة (ت٥٦٨هـ) قوله :(إنّ الفعلَ قد يتعدّى بعدّة من حروف الجرّ على مقدار المعنى المُراد من وقوع الفعل ، لأنّ هذه المعاني كامنة في الفعل ، وإنّما يُثيرُها ويُظهرُها حروفُ الجر)[١٠] ، وأردفَ (ذلك أنّكَ إذا قلتَ : خرجْتُ ، فأردْتَ أن تبيّنَ ابتداء خروجك قلتَ : خرجْتُ من الدّارِ ، فإن أردْتَ أن تبيّنَ أنّ خروجكَ مقارن لاستعلائك ، قلتَ : خرجْتُ على الدّابةِ ، فإن أردْتَ المجاوزةَ للمكان قلتَ : خرجْتُ عن الدّار ، وإن أردتَ الصّحبةَ قلتَ : خرجْتُ بسلاحي... فقد وضحَ بهذا أنّهُ ليس يلزمُ في كلّ فعل أنْ لا يتعدّى إلّا بحرف واحد)[١١] .

فأنت ترى أنّ ملك النّحاة قد عمد إلى تصريف الفعل في وجهاته بحروف اطَّرد تصريفه فيها ، ولا بدَّ في اختيار الجارّ من أن تأخذ فيه بالسّماع والقياس جميعاً ، أمَّا السَّماعُ فيأتي النّصُّ عليهِ في المعاجم ،

وهي لا تتجاوزُهُ غالباً ولا تتعدَّاهُ ، وأمَّا القياسُ فمرجعه كتب النحو ، والأمّهات اللغويّة والصَّرفيّة ، ففيها وجوه تصريف هذه الحروف في دلالاتها المطّردة ، فإذا نصّ المعجم على استعمال فعل بحرف من الحروف سَماعاً دلَّ ذلك على وقوع الفعل على الوجه المخصوص الذي حدّد له ، فإذا أريدَ للفعل أن يتصرَّف ، فيبين عن وجوه أخرى فلا بدَّ من إعمال حروف استقرَّت فيها دلالات هذه الوجوه طرداً وقياساً وقد يكون من هذه الحروف ما ينحو بالفعل إلى النّحو الذي يفضي إليه الحرف المنصوص عليه سماعاً، فيُستعملُ الفعل بحرفين قياسيّ وسماعيّ لقصدين متماثلين.

فقولك : " أُعاونُ على إنشاءِ المعملِ ، وأُساعِدُ على إدارة شؤونِهِ" مثلاً على التّعدية السّماعية لا يمنع من قولك على القياس : أُعاونُ في إنشاءِ المعملِ ، وأُساعِدُ في إدارةِ شؤونِهِ ، ذلك أنّ " في" تُستعمل مع ظرف حقيقيّ كالدَّار والمسجِد ، فتقولُ : دخلْتُ في الدَّار ، كما تُستعملُ مع ما يُتَصوَّرُ أو يُقدَّرُ له حيّز من ظرف تقديريّ ، أي مجازيّ ، فتقولُ : دخلْتُ في الأمرِ ، قال المالقي :(اعلمْ أنّ " في " حرفٌ جارٌّ لِمَا بعده ، ومعناهُا الوعاءُ حقيقةً أو مجازاً ، فالحقيقةُ نحو : جعلْتُ المتاعَ في الوعاءِ ... والمجاز كقولك: دَخلْتُ في الأمرِ ، وتكلّمْتُ في شأنِ حاجتِكَ)(١٢).فإذا قُلْتَ : أُعاونُ في إنشاءِ المعمل ، وأُساعدُ في إدارة شُؤونِهِ ، فإنّ " في" هنا للظرفية المجازيّة ، أو التقديرية ، وذلك أنّ المُعاونة قد جرتْ في الإنشاء ، والمُساعدة قد بُذلت في الإدارة ، وقد استُغنِيَ عن ذكر "على " بذكر " في" لظهور الغرض ، ومعنى هذا أن تقدير الكلام في الأصل " أُعاونُ على تذليلِ الصّعوبةِ في الإنشاء ، وأُساعدُ على تسيير الأمرِ في الإدارةِ ، فإذا حُذِفَ ما أمكنَ حذفُهُ لظهور معناه ، صحَّ قولُك : أُعاونُ في الإنشاءِ ، وأُساعدُ في الإدارةِ.

ومن ذلك قولُهم : " أغضَى عنه ، وأغضَى عليهِ " ، ففي المحكم :(وأغضَى عَيْناً على قَذَى : صبرَ على أذَى ، وأغضَى عنهُ طَرْفَهُ : سدَّهُ أو صدَّهُ)(١٣)، وفي أخلاق الوزيرين :(وما رأينا أحداً أغضَى على باطِلِ النَّظمِ ، واعترضَ على حقّ النّثر)(١٤) .

فالأصلُ في الإغضاء المقاربة بين الجَفنينِ ، فإذا أغضيتَ عينَك فقد كفَفْتَ بصركَ عن أمر أو كِدْتَ ، أو أغضَضْتَ نظرَكَ عن أمر ، فتغافلْتَ عنه ، ولذا عُدّيَ بـ"عن" ، فقيلَ : أغضَى عنه ، ففي الجمهرة(تجاوزَ عن الشَّيءِ ، إذا أغضَى عنه)[١٥] ، ويتعدَّى " أغضَى " بـ " على " ، ولكن بتقدير آخر ، فتقولُ : أغضَيْتُ على القذَى ، أي صبرْتُ عليه ، وفي الصّبر احتمالٌ ومعاناة ومشقَّة ، والقَذَى : وسخُ العين . والفارقُ بين " أغضَى عنه ، وأغضَى عليه " مثل الفارق بين "سكتَ عنه ، وسكتَ عليه " ، ففي السّكوت عن الشَّيء صمتٌ ، وفي السّكوتِ عليه احتمالٌ ومكابدةٌ .

وثمّةَ " حَزِنْتُ على فُلانٍ " ، ففي فقه اللغة للثعالبيّ : (الأسَى واللَّهَفُ : حُزْنٌ على الشَّيءِ)[١٦] ، وفي البصائر والذخائر :(ومن حزنَ على المفقودِ سخطَ ، والسّاخطُ معذَّبُ ، ومن سُرَّ بالمدح أُعجِبَ ، والمُعجَبُ ممقوت)[١٧] ، فالمشهورُ أن يُعدّى "حَزِنَ " ، بحرف الجرّ "على" ، تقولُ : حَزِنْتُ على فلانٍ ، وحَزِنْتُ على فقدِهِ ، جاء في التَّنزيلِ العزيز "**ولا تَحْزَنْ عليهم**"[١٨]. ويتعدَّى الفعل " حَزِنَ " باللام ، تقولُ : حَزِنْتُ لَك ، ففي محاضرات الأدباء للرَّاغب : (يا ذَرُّشَغَلنا الحزنُ لكَ عن الحزنِ عليكَ)[١٩] ، فالحُزنُ على الرَّجلِ توجُّع وجزع ، فهو انفعال ، أمَّا حزنُكَ للرَّجل ، فهو رثاءٌ لحالِهِ ، واهتمام بأمرِهِ ومصيره .

وهناك " نبَا عنهُ " و" نبا عليهِ " ، ففي الأساس :(ونبَا عنهُ فَهمِي ، ونبا عنّي فلانٌ: فارَقَني)[٢٠] ، وفي التاج :(ونبَا فلانٌ عن فلانٍ : لم ينقَدْ لهُ ، وهو مجاز ، وكذلك نبا عليه)[٢١] . فإذا قلتَ : نبا عنه ، فمعناهُ تباعدَ عنهُ وتجافَى ، وإذا قلتَ : نبا عليهِ ، كان بمعنى آخر ، ففي نهج البلاغة :(يَرْأَفُ بِالضُّعَفَاءِ وَ يَنْبُو عَلَى اَلْأَقْوِيَاءِ)[٢٢] ، أي يشتدُّ ، ويتمرَّدُ ، ويعلو عليهم .

وثَمَّةَ " **ونَـى** " ، المشهور فيه تعديتُهُ بحرف الجرّ " في " ، ففي المحكم :(فلمَّا ونَى فيه لمْ يُثبِتْ لهُ شيئاً منه)[٢٣] ، وفي المصباح :(ونَى في الأمرِ وَنَىً ووَنْيَاً ، من بابي تَعِبَ ووعدَ : ضَعُفَ وفتَرَ)[٢٤] ، وقد يتعدَّى هذا الفعلُ بـ " عن" ، تقولُ : ونَى عنهُ ، ففي الفصول والغايات للمعرّي :(ونفرَ من الموتِ نُفَيْر، فما ونَى عنه السَّيْر)[٢٥] ، **وقال بشامة بن الغدير** :

ولقَدْ غَضِبْتُ لخندفٍ ولقَيسِها لمّا ونَى عن نصرِها خُذَّالُها[٢٦]

فشرحه المرزوقي بقوله :(يقولُ: غَضِبْتُ لنسلَي مضرَ خِندفٍ وقيسٍ ، لمَّا ونَى عن مُعاونتِها ، والنُّهوض لها نُصَّارُها)[٢٧] . فقولُك : ونَى فيه ، معناهُ : دخلَ فيه وفتَرَ ، وأمّا قولُك : ونَى عنه ، فـ "عن" هنا في معناها المطَّرد ، لأنّها وُضِعَتْ لمعنى : ما عداكَ ، أي ما جاوزَكَ ، وما تراخَى عنك ، قال بعض النحويينَ : (تعدية " ونَى " بـ " في " و " عن " ثابتة ، والفرقُ بينهما أنَّكَ إذا قُلتَ : ونَى عن ذكرِ اللهِ ، فالمعنى المجاوزة ، وأنّهُ لم يذكرْهُ ، وإذا قلتَ : ونَى في ذكرِ اللهِ ، فقد التبسَ بالذّكر ، ولحقَهُ فيه فتُورٌ وأناة)[٢٨] .

أقولُ : الصحيحُ أنّ الفعلَ " ونَى " يتعدّى بـ "عن " كما يتعدَّى بـ " في " ، والمعنى مختلف ، والفرق بين قولك " ونَى عنه " و "ونَى فيه " بأنَّ معنى الأوَّل : جاوزَهُ ، والثّاني : دخلَ فيه وفَتَرَ.

وفي العربية : مالَ إليهِ ، إذا أحبَّهُ ورَغِبَ فيه ، ففي جمهرة اللغة:(رَغِبْتُ في الشَّيء رَغَباً ورَغْبَةً ورُغْبَى ، إذا ملْتَ إليه)[٢٩] ، وفي النهاية في غريب الحديث :(رِحْتُ للمعروف أرَاحُ رَيْحاً ، وارْتَحْتُ أرْتاحُ ارْتِياحاً إذا مِلْتَ إليه ، وأحْبَبْتَه)[٣٠] ، ويتعدّى "مالَ " بـ" من" ، فتقولُ : مِلْتُ منه ، جاء في اللسان:(وهو من قولهم عَدَلَ عنه يَعْدِلُ عُدولاً إذا مال ، كأنّهُ يميلُ من الواحد إلى الآخر)[٣١] ، وتقول : مِلْتُ عنه ، بمعنى : انحرفْتُ عنه ، ففي تهذيب اللغة : (كلّ واحدٍ منهما ضدّ الآخر في باب الميلِ إلى الشيء والميل عنهُ ، كقولك : عدلْتُ إلى بني فلان إذا قصدْتَهم ، وعدلْتُ عنهم إذا مضيْتَ عنهم ، وكذلك ملْتُ إليهم وملت عنهم ، ومضيتُ إليهم ومضيتُ عنهم)[٣٢] . فثبتَ بذلك أنَّكَ يمكن أن تقول : ملْتُ إليه ، وملْتُ منه ، ففي الأوّل يكون المعنى نهاية الميل إليه ، أي أحبَبْتُهُ ورغِبْتُ فيه ، أمّا " ملْتُ منه" فمعناهُ أنّ مبتدأ الميل كان منه ، وملْتُ عنه : مضَيْتُ عنه وانحرفْتُ .

هذا وأكثرُ ما يعيبُ به النقّادُ كتّابَنا تصرُّفهم في استعمال حروف الجرّ في غير تدبّر أو تحقيق ، وسترى أنّهم أنكروا عليهم في ذلك ، سائغاً لا شبهةَ فيه لناظر ، ومستقيماً لا مطعن به لغامز ، وسنقصر الكلامَ هنا على ما يتّصل بهذه الحروف في باب الفعل الثّلاثيّ المجرّد ، ونأتي بأمثلة وشواهد وبيّنات تُفصحُ عمّا أردنا .

١-أسِفَ :

تقولُ : أسِفَ أسَفاً ، إذا حزِنَ وغَضِبَ وتلَهَّفَ وندمَ ، ففي الصّحاح :(الأسَفُ : أشدُّ الحزن ، وقد أَسِفَ على ما فاتَ ، وتأسَّفَ ، أي تلهَّفَ ، وأسِفَ عليهِ أسَفاً : أي غَضِبَ)(٣٣).

ونصَّ المعجم على تعدية " أسِف " بحرف الجر " على" ، ففي اللسان :(وقد أَسِفَ على ما فاتَهُ ، وتأَسَّفَ ، أي تَلَهَّفَ ، وأَسِفَ عليه أَسَفاً : أَي غَضِبَ)(٣٤) ، وفي التاج :(وقد أَسِفَ عَلَى ما فَاتَهُ ، كفَرِحَ ، كما في الصِّحاحِ ، والاسمُ : أَسَافَةٌ ، كسَحَابَةٍ ، وأَسِفَ عَلَيْه : غَضِبَ)(٣٥) .

واقتاد هذا كثرة النّاقدين إلى تخطئة القائل "أَسِفْتُ له" ، وجعل الصَّواب "أسِفْتُ عليه" ، قال الأستاذ أسعد داغر:(ويَقولونَ : هذا ممّا يُؤسَفُ لهُ ، وهو شائعٌ كلَّ الشّيوع فيما يكتبُهُ كثيرونَ ، فيُعدّونَ الفعل "أسِفَ" باللّام ، ولم يُسمع تعديتُهُ عن العرب إلّا بـ"على" ... فالصَّوابُ أنْ يُقالَ : هذا ممّا يُؤسَفُ عليه)(٣٦) ، وتابعه في ذلك الدكتور مصطفى جواد ، فقال:(فإنّهُ يقالُ: أسِفَ على الإنسان وعلى الشَّيء لا أسِفَ لهما)(٣٧) . وقد أتى بشواهد من الشّعر والنّثر على تعدية الفعل بـ "على ".

أقولُ : إذا عُدّيَ الفعلُ في المعجم بحرف ، فليس يلزمُ من هذا ألّا يتعدى بسواه إذا اقتضى معناه ذلك ، فالأسَفُ يأتي بمعنى الحزن تارةً ، وبمعنى الغضب أخرى ، قال ابن القوطية :(أسِفَ أسَفاً : حَزِنَ ، وأيضاً اشتدَّ غضبُهُ)(٣٨) ، وقال الرّاغب :(الأسَفُ : الحزنُ والغضَبُ معاً ، وقد يُقالُ لكلّ واحدٍ منهما على الانفراد)(٣٩) .

وقد يقع " أسِفَ " موقع " نَدِمَ" ، ففي اللسان:(ندِمَ على الشيء ، ونَدِمَ على ما فعل نَدَماً ونَدامةً ، وتَنَدَّمَ : أَسِفَ)(٤٠) ، وفي القاموس:(نَدِمَ عليهِ ، كفَرِحَ ، ندَماً ونَدَامةً ، وتنَدَّمَ : أسِفَ)(٤١) .

فإنْ صحَّ هذا ، وعدَّيْتَ " حَزِنَ ، وأسِفَ " بـ"على" سماعاً ، وأنتَ تقصدَ أن تذكر الأمر الذي كان الحزنُ والأسفُ بسبب فقدهِ أو فوته ، فلك أن تختارَ أسلوباً آخرَ تقول به على القياس : حزنْتُ لفقدِ فلانٍ ، وأسِفْتُ لفراقِهِ ، أي بسبب ذلك ، أو من أجل ذلك ، فانظر إلى ما جاء في رسالة الغفران لأبي العلاء المعرّي :(ولا يدَّعي مثل هذه الدعاوى إلا مَنْ يستبسلُ وراءَها للحِمام ، ولا يأسَفُ له عندَ الإلمام)(٤٢)، وقول المرزوقي :(لا آسَفُ لما أرَى من الحِرمانِ أسَفَ من يَبْكِي ، ويُبْكِي غيرَهُ)(٤٣)، وقوله :(وهذا الجزءُ الذي نهانا عنه ليسَ يُريدُ به الحُزنَ لفقدهِ ، وإنّما يُريدُ الحُزنَ لسلامة الواتر)(٤٤) ، وفي نفح الطيب:(فإنّي

لمّا علاني المشيبُ بقمتهِ ، وقادَني الكبرُ في رمّتهِ ، وادّكرت الشَّباب بعد أمتهِ ، أسفتُ لما أضعتُ ، وندمتُ بعد الفطام على ما رضعتُ)[٤٥] ، وانظر إلى قول مهيار الدّيلميّ:

أسِفْتُ لحلمٍ كانَ لي يومَ بارق فأخرجَهُ جهلُ الصَّبابةِ من يدي[٤٦]

وثمّة فارق بين قولك : " حَزنْتُ على فُلان " و "حزنْتُ لفُلانٍ" ، وكذلك : أسِفْتُ على فُلانٍ " و " أسِفْتُ لهُ " ، فالحُزنُ على الرَّجلِ توجُّع وجزع ، فهو انفعال ، أمَّا حزنُكَ للرَّجل ، فهو رثاءٌ لحالِهِ ، واهتمام بأمرِهِ ومصيره ، ففي محاضرات الأدباء للرّاغب : (يا ذَرُّشَغَلنا الحزنُ لكَ عن الحزنِ عليكَ)[٤٧]. وهكذا " أسِفَ على الرَّجلِ" بمعنى : حزنَ عليهِ وجزعَ ، أمّا أسِفَ للرَّجلِ ، فهو بمعنى : رقَّ لهُ ، واهتمَّ به

٢-جَزِعَ :

تقولُ : جَزِعَ الرَّجلُ يَجْزَعُ ، من باب تَعِبَ ، إذا ضعفَتْ قوَّتُهُ عن حمل ما نزلَ به ، ولم يجد صبراً ، ففي المصباح : (وَجَزِعَ جَزَعاً مِنْ بَابِ تَعِبَ ، فَهُوَ جَزِعٌ وَجَزُوعٌ مُبَالَغَةٌ ، إذَا ضَعَفَتْ مُنَّتُهُ عَنْ حَمْلِ مَا نَزَلَ بِهِ ، وَلَمْ يَجِدْ صَبْراً ،وَأَجْزَعَهُ غَيْرُهُ)[٤٨].

ويتعدَّى " جزِعَ " بحرف الجرّ " على " ، فتقول : جَزَعْتُ على فلانٍ ، إذا حزنتَ ، ففي العين : (والجَزَعُ: نقيضُ الصَّبْرِ ، جَزِعَ على كذا جَزَعاً ، فهو جَزِع ، وجازِع وجزوع)[٤٩]، وفي تهذيب اللغة : (إنّهُ كانَ رجلاً من صالحي زمانهِ قبل نوح، فلمَّا ماتَ جَزِعَ عليهِ قومُهُ)[٥٠] ، وفي محاضرات الأدباء :(وقد تُوفّيَ لهُ أخٌ ، فاشتدَّ جزَعُهُ عليهِ)[٥١] ، وتقولُ : جَزِعْتُ على ما أصابَني ، ففي محاضرات الأدباء :(إنْ كنْتَجازِعاً لما أفلتَ منكَ ، فاجزعْ على ما لمْ يَصِلْ إليك)[٥٢] .

وقد يتعدّى " جَزِعَ " بحرف الجر " اللام " ، فتقول : جَزِعْتُ لفلانٍ ، ففي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي :(قد فُجِعْتُ فيما مضَى من الزَّمان بأقوامٍ جَزِعْتُ لهم ، بل هَلِعْتُ)[٥٣] ، وفي زهر الآداب :(من أُعطِيَ الحِكْمةَ فلا يجزع لِفَقْدِ الذَّهب والفضّة؛ لأنَّ من أُعطِيَ السَّلامة والدَّعة لا يجزع لفَقْدِ الألمِ والتَّعب؛ لأن ثمارَ الحكمةِ السَّلامة والدّعة، وثمار الذَّهب والفضّة الألم والتَّعب)[٥٤].

ويردُ " جَزِعَ " متعدّياً بـ" من" ، تقولُ : جَزِعْتُ من قسوةِ خالدٍ ، ففي الصحاح : (والجَزَعُ، بالتَّحريك: نقيضُ الصَّبر ، وقد جَزِعَ من الشَّيء بالكسر، وأَجْزَعَهُ غيره)[٥٥]، وفي الإمتاع والمؤانسة :(مَن يصحبِ السّلطانَ فلا يجزَعْ من قسوتهِ ، كما لا يجزعُ الغوّاصُ من مُلُوحةِ البحر)[٥٦] . **فإذا قُلتَ : جَزِعْتُ عليهِ ،**

فمعنى ذلك أنَّك حَزَنْتَ عليه ، وكابدْتَ الألمَ ، وقاسيْتَ اللّوعةَ بسببٍ من ذلك ، وإذا قُلْتَ : جَزِعْتُ لـه ، فمعناهُ : رقَقْتَ له ، وتوجَّعْتَ اهتماماً بأمرِهِ ، ومبالاة له ، كقولك : حزنْتُ له ، وأمَّا قولُكَ : جَزِعْتُ من قسوتِهِ ، فإنّهُ يعني : ضعفَتْ قوَّتُك لذلك السَّبب ، فلم تجد صبراً .

٣-حَفِظَ :

أنكرَ الدكتور مصطفى جواد قول الشَّيخ رؤوف جمال الدّين : حقوقُ الطَّبعِ محفوظةٌ للمؤلّف ، وجعل الصَّواب : حقوقُ الطَّبعِ محفوظةٌ على المؤلّف ، لأنّك تقولُ : حَفِظَ فلانٌ عليهِ الشَّيءَ حفظاً ، فالشَّيءُ محفوظٌ عليهِ(٥٧) .

واحتجَّ على ذلك بكلام الإمام عليّ "عليه السّلام" : (فَإِنْ نَسِيتَ مَقَالَتِي حَفِظَهَا عَلَيْكَ غَيْرُكَ)(٥٨) ، وبكلام الإمام زين العابدين:(اللّهُمَّ احفظْ عليَّ سمعي وبصري إلى انتهاء أجلي)(٥٩) ، وأنتَ تعلمُ أنَّ دليلَهُ هذا إنّما يقومُ على إثبات تصرّف الفعل بـ" على " ، ولا ينفي جواز استعمالهِ باللام ، قال صاحب اللسان : (الحفيظُ : من صفاتِ اللّهِ عزَّ وجلَّ ، لا يَعْزُب عن حفظهِ الأَشْياءَ كلَّها ، مِثقالُ ذرّة في السّمواتِ والأرضِ، وقد حفِظَ على خلقهِ وعبادهِ ما يعملونَ من خير أو شرّ)(٦٠)، فعَدَّى " حَفِظَ" بحرف الجرّ "على" ، لكنَّهُ قال أيضاً :(ويُقالُ : استَحْفَظْتُ فُلاناً مالاً إذا سألتَهُ أنْ يحفظَهُ لك)(٦١) ، فعدَّى " حَفِظَ " بحرف الجرّ " اللام " ، وقالَ المرزوقيّ :(وحفِظْتُ عليها صيانةَ نفسِها)(٦٢) ، لكنَّهُ قالَ :(وحَفِظْتُ لها وعليها مياهَها وبلادَها ومراعيَها ومَرادَها)(٦٣) ، وقال صاحب الأغاني:(فمرَّ رجلٌ به ينشدُ ضالةً، فقالَ : اللّهُمَّ اردُدْ عليه واحفظ علينا ، فقالَ له الخمار: سخنتْ عينُك! أيّ شيءٍيحفظُ عليكَ ربّكَ؟)(٦٤)، لكنّه قال : (فإنْ كنْتَ رعيْتَ لها عهداً ،وحفظْتَ لها عندك يداً ، فانظر ربّ الحانوت)(٦٥) ، وليسَ هذا صريحاً باستعمال الحرفين حسب ، وإنّما هو دليل على أنّ لكلّ منهما منحى ومتجهاً ، فإذا قلتَ : حفِظْتُ له المالَ ، فقد عنيتَ به أنّك حرسْتَهُ له وصنْتَهُ من أجلِهِ ، وأثبتَّهُ له بالصَّون والرّعاية ، وإذا قلتَ : حَفظْتُ عليهِ المالَ ، فقد أردْتَ به أنّك قد أبقَيْتَهُ عليه وصنْتَهُ من أذى ، وحافظْتَ عليه بالرّعاية ، ومنعْتَهُ من ضياعِهِ وهلاكِهِ ، وهو من القوّة بحيث لا يؤدّيه معنى " حفظْتُ له" .

وقد اقتصرَ الدكتور مصطفى جواد في استعمال " حفظَ " مع اللّام ، على صورة واحدة ، إذ ارتضَى قول القائل :(أحسَنْتُ إلى فلانٍ ، فحفِظَ لي ذلك ، أي ذكرَ الإحسانَ ، ورعى ذكراهُ)(٦٦) .

ومن العجب أن يُقرَّ جواد استعمال اللّام مع " حفظ" في صورة مجازيّة واحدة ، وينكرُ ما عداها ، أليسَ ما قالَهُ مبنيّاً على معنى الإثبات والضَّبط للفعل أصلاً ، فيمكنُ أن يُردّ هذا إلى معنى الصَّونِ الذي ثبتَ للفعل في الأصل ، تقولُ : حفِظْتُ له العهدَ ، إذا صُنْتَهُ بالبرّ والوفاء ، فما بالُ الأستاذ يسيغ هذا الذي ذكرَهُ من حفظ الصَّنيع لفاعلِهِ ، ويُنكرُ حفظ الحقّ لصاحبهِ .

٤- خَرَجَ :

خَرَجَ يَخْرُجُ خُرُوجاً ، من باب " نصَرَ " : نقيضُ " دخلَ " ، ففي المحكم :(الخُرُوجُ نقيضُ الدُّخول ، خرَجَ يخرُجُ خُرُوجاً ، فهو خارجٌ)[٦٧]، وفي المفردات :(خرَجَ خُرُوجاً : برزَ من مَقَرِّهِ أو حالهِ ، سواءٌ كان مَقَرُّهُ داراً أو بلداً أو ثوباً، وسواءٌ كانَ حالُهُ حالةً في نفسه أو في أسبابهِ الخارجة)[٦٨] .

واعتادَ الكتّابُ أن يقولوا : خَرَجَ فلانٌ على القانون ، إذا حادَ عنه ، فيعدّونَ " خرجَ " بحرف الجر "على" ، ويعترض بعض النقّاد ، فيصحّحون القولَ بإحلال " عن" محلّ " على " ، فيقولون : خرَجَ فلانٌ عن القانون ، فهل يصحّ تعدية الفعل بـ"على" ؟

أقولُ : بحثَ ذلك الدكتور مصطفى جواد ، فأقرَّ قول الكتّاب : " خرَجَ فلانٌ على الدّولةِ " ، وأنكرَ قولهم : " خَرَجَ فلانٌ على القانون " :(ذلكَ لأنَّ الخُرُوجَ يستلزمُ استعمال حرف المجاوزة والمجانبة والابتعاد ، وهو "عن" ، أمّا "على" فتستعملُ في مثل " خرجَ فلانٌ على الدّولة " ، أي ثارَ عليها ، ووثَبَ بأصحابها)[٦٩] .

وتعقّبَهُ الأستاذ محمد العدنانيّ بقولهِ :(يُبيحُ لنا المَجازُ أنْ نقولَ : خرَجَ على القانون ، لأنّ القانونَ تضعُهُ الدَّولةُ ، وهو مسبَّبٌ عنها ، فهو مجازٌ مُرسلٌ علاقتُهُ المُسبّبيّة ، **كقولِهِ تعالى "ويُنْزِّلُ لكم من السَّماءِ رِزْقاً"**[٧٠] ، فالرّزقُ لا يُنَزَّلُ من السّماء ، ولكنّ الذي يُنَزَّلُ مطرٌ ، ينشأ عنه النّباتُ ، الذي منه طعامُنا ورزقُنا ، فالرّزقُ مسبَّبٌ عن المطر ، وهو مجاز مرسل علاقته المسببيّة ، مثل علاقة القانون الذي تضعُهُ الدّولةُ، ويكون مسبّباً عنها ، لذا يصحّ أن نقول: خرَجَ عن القانونِ ، وخرَجَ على القانون)[٧١].

أقولُ : إذا قلتَ : خرَجَ فلانٌ عن القانونِ ، فمعنى ذلك أنّهُ حادَ عنه ، ولم يعمل به ، ففي نهج البلاغة :(فَإِنِ اجتَمَعُوا عَلَى رَجُلٍ ، وَسَمَّوْهُ إِمَاماً كَانَ ذَلِكَ لِلَّهِ رِضا ، فَإِنْ خَرَجَ عَنْ أَمْرِهِمْ خَارِجٌ بِطَعْنٍ أَوْ بِدْعَةٍ

رَدُّوْهُ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ)[٧٢] ، ومعناهُ : إذا خرجَ أحدُهم عن إمرتِهِم خرجَ عن إمرتِهِم وطاعتِهِم ، وجاء استعمال "عن " هنا ، في المعنى الذي تطّرِدُ فيه ، وتعبّرُ عنه ، وهو المجاوزة.

على أنّنا وجدْنا في نصوص المعجم ما يدلّ على تعدية "خرجَ " بـ"على" ، ففي جمهرة اللغة :(والحَروريَّةُ : الّذين خَرَجُوا على أميرِ المؤمنينَ عليّ عليه السَّلام ؛ نُسبوا إلى حَرُوراء ، موضع اجتمعوا فيه)[٧٣] ، ، وفي اللسان (نصيحةُ الأَئمّةِ أَنْ يُطيعَهُم في الحقّ ، ولا يرى الخروج عليهم إذا جاروا)[٧٤] ، وفي التاج :(وقِيلَ : هو مُمَارَسَةُ الفِتَنِ ومُثَاوَرَتُهَاوالخُرُوجُ على الإمامِ)[٧٥] ، وجاء في محاضرات الأدباء : (وكانَ عبدُ الله بن علي خرجَ على المنصور ، فوجّهَ إليه أبا مسلم ، فهزمَهُ)[٧٦] ، وفي نفح الطيب : (وقيل : إنّ أوّل من خرجَ على يوسفَ عمرو بن يزيد الأزرق في إشبيلية ، فظفرَ به ، فقتَلَهُ)[٧٧] . فإذا كان معنى " الخروج عن الأمر" : ترك الطّاعة ، فإنّ معنى الخروج على الأئمّة : ترك طاعتهم ، ومجاهدتُهم بالثّورة والعصيان .

ولا وجهَ لإنكار الدكتور مصطفى جواد قول الكتّاب : خرجَ فلانٌ على القانون ، لأنّ الذي أتاح القول : خرجَ فلانٌ على الأمير هو تضمين "خرجَ " معنى "ثارَ أو تمرّدَ" ، فمعنى "خرجَ على الأميرِ" : خرجَ عن طاعتِهِ ثائراً متمرّداً عليه ، وبينَ الخُرُوج في الأصل والثّورة أو التّمرُّد مناسبةٌ ، ففي كلّ منهما تركٌ وعُزُوف ، وإذا صحَّ قولُك : خرجَ فلانٌ على الأمير أو على الدَّولةِ : أي على صاحب سلطان ، فقد صحَّ قولُكَ : خرجَ فلانٌ على القانون أيضاً ، لأنّ للقانون صولةً وقوّةً وسلطاناً ، و(في عدولِكَ عن استعمال "عن" إلى "على" تضمين ، وفي تحوّلك عن "الخُرُوج على الأمير" إلى "الخُرُوج على الدَّولةِ أو على القانون" مجاز)[٧٨] .

وإنّما صحّ قولُك : خرجَ فلانٌ على القانونِ ، لأنّكَ أرَدْتَ معناهُ ، وليسَ معناهُ أنّ فلاناً تركَ القانونَ ولم يعمَلْ به فحسبُ ، وإنّما معناهُ إلى ذلك أنّهُ ثارَ عليهِ وتمرّدَ وعصى أمرَهُ وقاومَهُ ، ففي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي :(فإنْ أخذَ يطلبُ الخُرُوجَ عليهم ، والنّكايةَ فيهم ، احتاجَ أنْ يخرُجَ بقيسٍ على قيس)[٧٩]، وفيه أيضاً :(فتُفضِي بنا الحالُ إلى أحد شيئينِ ، إمّا مشاقّتكَ ومجاهدتكَ، وركوب كلِّ صعبٍ وذَلولٍ في الخروجِ عنك وعليك ، وإمّا الرّضا بالدَّنيّة)[٨٠].

وتبيَّن مّما تقدّمَ أنّك تقولُ : خرجَ سعيدٌ عن حكمِ القانونِ ، إذا حادَ عنه ، ولم يَعمل به ، وخرَجَ على حكمِ القانونِ ، إذا حادَ عنه ، ثائراً عليه ، متمرّداً عاصياً .

٥-خَفِيَ :

ذهبَ كثيرٌ من النقّاد إلى تخطئة مَنْ يقول : خَفِيَ عنه ، ويجعلونَ الصَّواب : خَفِيَ عليه ، ففي تذكرة الكاتب:(ويقولونَ : لا يخْفَى عن القُرَّاء ، فيُعَدُّونَ الفعلَ " خَفِيَ" بـ"عن " ، والصَّوابُ أن يُعدَّى بـ"على")[٨١] ، وفي الكتابة الصحيحة :(لا يَخْفَى عنك ذلك ، صوابُهُ : لا يخفى عليك ذلك)[٨٢] ، وفي مثابة الكاتب: (تعديتُهم الفعل "خفِيَ " بـ" عن " خطأ ، والصَّوابُ أن يُعدَّى بـ"على")[٨٣] . وكأنّهم يُريدونَ أنّ ما جاء في التّنزيل من الفعل قد عُدّيَ بـ"على" ، **كقوله تعالى "إنَّ اللهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ"**[٨٤] ، وكذلك ما ورد في الصحاح من قوله :(وخَفِيَ عليهِ الأَثَرُ يَخْفَى خَفاءً)[٨٥] ، وفي الأساس:(وخَفِيَ الشَّيءُ واختفَى واستَخْفَى وتخفَّى: استتَرَ ... ولا يَخفَى عليهِ خافيةٌ)[٨٦] ، وفي اللسان:(وخَفِيَ عليهِ الأمرُ يَخْفَى خَفاءً)[٨٧] ، وفي التاج:(وخَفِيَ عليهِ الأمرُ ، كرَضِيَ ، يَخْفَى ، خَفاءً ، بالمدّ ، فهو خافٍ)[٨٨] .

على أنّ هذا إنْ كانَ حجةً قاطعةً لصحّة تعدية الفعل بـ" على " ، فليس هو دليلاً على منع تعدية الفعل بـ "عن" ، فقد ورد "خَفِيَ " متعدياً بحرف الجرّ "عن " في أقوال العلماء ، ففي المحكم لابن سيده :(ولاحَهُ ببصرهِ لَوْحَةً: رآهُ ثمَّخَفِيَ عنه)[٨٩]، وفي فقه اللغة للثعالبي:(فإنْ نَظَرَ إلى الشَّيءِ كاللَّمْحَةِ ، ثُمَّ خَفِيَ عَنْهُ ، قِيلَ : لاحَهُ لَوْحَةً)[٩٠]، وفي زهر الآداب :(وكانَ اللهُ تَعالى قد علِمَ من غِشّهِ ما خَفِيَ عن الملائكةِ)[٩١]، وفي نفح الطيب:(ومضَى على غلوائهِ راكضاً حتى خَفِيَ عن العين)[٩٢] ، وفي التاج:(وغَبِيَ الشَّيءُ منهُ :خَفِيَ عنهُ ، فلمْ يعرفْهُ)[٩٣] .

فإذا قلتَ : " خَفِيَ عنّي الشَّيءُ " ، فمعناهُ : اختفَى أو توارَى ، أو استتَرَ أو غابَ أو احتجَبَ ، وكلّما تجاوزَ الشَّيءُ مدَى النَّظَر ، أو حالَ دونَهُ حائلٌ فقد خَفِيَتْ معالمُهُ عن الرَّائي ، وهذا موضعُ " عن" في معناها المطَّرد ، أمّا قولُكَ : خَفِيَ الأمرُ على خالد ، فمعناهُ : استعصَى عليهِ فَهْمُهُ ، وامتنعَ واشتبَهَ ، وقد لا يستعصِي على سواهُ ، وقد عُدّيَ الفعلُ بـ" على" لمعنى التَّمَنُّع والاستعصاء ، وهو كذلك في التَّنزيل العزيز ، كقوله تعالى **"إنَّ اللهَ لا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ"**[٩٤] .

٦–دأب :

الدَّأْبُ : العادةُ والشَّأنُ ، وقد يُحرَّكُ، وأصلُهُ من دأبَ في العملِ ، إذا جَدَّ وتَعِب إلَّا أنّ العربَ حَوَّلَت معناه إلى العادةِ والشأنِ ، ويكون هذا الفعل متعدّياً بحرف الجر "في" ، ففي الصحاح :(دأبَ فلانٌ في عملِهِ ، أي جدَّ وتَعِبَ ... والدَّأْبُ: العادةُ والشّأْنُ، وقد يُحَرَّكُ ، قال الفرَّاءُ : أصلُهُ من دَأَبْتُ، إلاّ أن العرب حَوَّلَتْ معناه إلى الشأن)(٩٥) ، وفي التّاج :(دَأَبَ فُلانٌ في عَمَلِهِ كمَنَعَ يَدْأَبُ دَأْباً بالسُّكُونِ ، ويُحَرَّكُ ، ودُؤُوباً بالضَّمِّ ، إذَا جَدَّ وتَعِبَ)(٩٦).

وذهبَ ناقدٌ إلى تخطئة مَنْ يقولُ : دأبَ فلانٌ على العمَلِ إذا جدَّ وتَعِبَ ، وجعل الصَّوابَ "دأبَ فلانٌ في العملِ "(٩٧) ، وليس كذلك ، إذ ورد هذا الفعل متعدّياً بحرف الجر "على" ، ففي تفسير البحر المحيط:(الدَّأْبُ : العادةُ ، دأبَ على كذا : واظبَ عليه وأدمنَ)(٩٨)، وفي المحرر الوجيز لابن عطية الأندلسيّ "ت٥٤١هـ" :(وهو مأخوذٌ من : دأبَ على العملِ إذا لزمَهُ)(٩٩)، وفي التاج : (ورجلٌ دَؤُوبٌ على الشَّيء)(١٠٠) .

قال الدكتور محمود إسماعيل :(تذكرُ المعجماتُ هذا الفعل " دأبَ " متعدّياً بـ" في" وحدها ، فيقالُ : دأبَ الرَّجلُ في عملِهِ ، بمعنى جدَّ وتَعِبَ واجتهدَ فيه ، من باب "منَعَ " ، ودأبَت الدَّابّةُ في سيرِها دَأْباً ودَأَباً ودَؤُوباً ، وورد في اللسان والتّاج وغيرهما : رجلٌ دؤوبٌ على العمل ، أي يكدُّ ويتعبُ فيه ، ويظهرُ من ذلك جواز الحرفين)(١٠١). فثبت بذلك أنَّك تقولُ : دأبَ فلانٌ في العملِ ، ودأبَ فلانٌ على العملِ.

٧–دبَّ :

تقولُ : دَبَّ يَدِبُّ ، بالكسر دَبَّاً ودَبيباً ، إذا مشَى مَشْياً رفيقاً بطيئاً ، وهو يُسندُ إلى ما كانت مشيته كذلك في الحيوان والحشَرات ، ويُستعملُ في الشّراب ، ففي تهذيب اللغة :(دَبَّ النَّمْلُ يدِبُّ دَبيباً : أي مشَى على هِيْنَتِهِ ، لم يُسْرعْ ، ودَبَّ الشَّرابُ في شاربِهِ دَبيباً)(١٠٢) ، وفي معجم مقاييس اللغة :(الدَّالُ والباءُ أصلٌ واحدٌ صحيح منقاس ، وهو حركةٌ على الأرض أخفُّ من المَشْيِ)(١٠٣) ، وفي المفردات :(الدَبُّ والدَّبيبُ : مَشْيٌ خفيفٌ ، ويُستعملُ ذلك في الحيوان ، وفي الحشَرات أكثر ، ويُستعملُ في الشَّرابِ والبِلَى)(١٠٤) . والفعل يتعدّى بحرف الجر " في " ، تقولُ : دَبَّ الشَّرابُ في الجسم ، ففي الأساس:(ومن المجازِ: دبَّ الشَّرابُ في عروقِهِ)(١٠٥) .

واعتاد الكتّاب أن يستعملوا الفعل متعدّياً بحرف الجر " إلى" ، فيقولون : دبَّ السّقمُّ إلى الجسمِ ، وأنكر ذلك بعض النقّاد ، وجعلوا الصّوابَ : دبَّ السُّقمُ أو الشَّرابُ في الجسمِ(١٠٦) .

أقولُ : ورد الفعل " دبَّ " متعدّياً بـ" إلى " ، فتقول : دبَّ السّقمُ إلى الجسم ، ودبَّ الشَّرابُ إلى الجسمِ ، ففي العين:(ودَبَّ القومُ يَدِبُّون دَبيباً إلى العَدُوِّ ، أي مَشَوا على هينتِهم ولم يُسرِعوا)(١٠٧) ، وفي الأفعال لابن القطاع :(دَبَّ النَّملُ دَبيباً ودِبَّةً ، والقومُ إلى العدُوّ : مَشَوا مَشْياً رفيقاً)(١٠٨)، وفي اللسان :(ودَبَّ القومُ القومُ إلى العَدُوِّ دَبيباً إذا مَشَوْا على هِينَتِهِم لم يُسْرِعُوا)(١٠٩) .

وقال الأستاذ محمد العدنانيّ : (ويخطّئونَ مَنْ يقولُ : دبَّ السُّقمُ إلى الجسم ، ويقولونَ : إنَّ الصَّوابَ هو : دبَّ السُّقمُ أو الشَّرابُ في الجسم ، والبِلى في الثَّوبِ ، والصّبحُ في الغَبش " مجاز" : أي سَرى ، ويعتمدونَ على ما جاءَ في التَّهذيب ، والمُحكم ، والأساس "دبَّ الشَّرابُ في عروقِهِ" : " مجاز" ، واللسان ، والقاموس ، والتاج ، والمدّ ، والمتن ، والوسيط ، ولكنَّ اللسان والتاج قالا أيضاً : دبَّ القومُ إلى العدُوّ دَبيباً : إذا مشَوا على هِيْنَتِهِم لم يُسرعوا ، والمجازُ هنا يُبيحُ لنا أن نقولَ : دبَّ السّقمُ إلى الجسمِ ، والبِلَى إلى الثَّوب ، والشَّرابُ إلى العروق ، لأنّها أعداءٌ للجسم والثَّوبِ والعروق ، كما يدبُّ القومُ إلى عدوّهم ... لذا قُلْ : دبَّ السُّقمُ في جسمِهِ ، ودبَّ السُّقمُ إلى جسمِهِ " مجاز")(١١٠) .

فقولُك : دبَّ السّقمُ في الجسمِ ، معناهُ : أنَّك أرَدْتَ أنّهُ قد دخلَ السّقمُ فيه ، قال المرزوقي :(وجَعلْتُ هواكِ ذَرُوراً فيه ، فرسخَ في جوانبِهِ بعد أنْ دبَّ في مسامِّهِ وموالجِهِ)(١١١) ، أمّا إذا قُلْتَ : دَبَّ إليهِ ، فأنتَ ترومُ التَّوجُّهُ والانتهاء ، قال ابن القوطية في أفعاله :(ودَبَّ النَّملُ دَبيباً ، والقومُ إلى العدُوّ : مَشَوا مَشْياً رفيقاً ، والشَّرابُ في الجسدِ كذلك)(١١٢) ، فعدَّى الفعل "دبَّ " بـ " إلى " كما عُدِّيَ بـ" بفي " ، وكلٌّ على بابه .

٨-رَضِيَ :

تقولُ : رَضِيْتُ الأمرَ، ورَضِيْتُ به رِضَا ، إذا استحسَنْتَهُ ، ومالت نفسُكَ إليه ، ففي الأفعال لابن القوطية :(ورَضِيْتُ الأمرَ والشَّاهدَ رِضَا : قَبِلْتُهما)(١١٣) ، ورِضَا العبدِ عن اللهِ تعالى عدمُ كره ما يجري به قضاؤُهُ ، ورِضَا اللهِ عند العبد أن يراهُ مؤتَمِرَاً لأمرِهِ ، ففي المفردات :(يُقالُ: رضِيَ يرضَى رِضَا، فهو

مرضِيٌّ ومرضُوٌّ، ورِضَا العبدِ عن اللهِ : أنْ لا يكرهَ ما يجري به قضاؤهُ ، ورضَا اللهِ عن العبدِ هو أن يراهُ مؤتمراً لأمرِهِ ، ومنتهياً عن نهيِهِ)[١١٤] ، قال اللهُ تعالى: **"رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ورَضُوا عَنْهُ"**[١١٥] .

وهكذا صحَّ قولُكَ : رَضِيَهُ ، ورَضِيَ به ، ورَضِيَ عنه ، ففي المصباح :(رَضِيْتُ الشَّيءَ ، ورَضِيْتُ به رِضا : اختَرْتُهُ ، وارتَضَيْتُهُ مثلُهُ ، ورَضِيْتُ عن زيدٍ)[١١٦] .

ويردُ في كلام الكتّاب : رضِيْتُ عليهِ ، فيُعدّونَ الفعل بحرف الجرّ "على" ، وأنكرَ ذلك الأستاذ زهدي جار الله في " الكتابة الصَّحيحة " ، وجعلَ الصَّوابَ قولَهم : رَضِيَ عنه ، وحكمَ على ما ورد متعدّياً بـ"على" في بعض الأشعار بالخطأ والسّخف[١١٧] .

أقولُ : ورد في اللغة " رضِيَ " متعدّياً بحرف الجرّ " على" ، ففي أدب الكاتب :(و"عَلَى" مكان "عَنْ" ، يقال :رَضِيْتُ عَلَيْكَ ، بمعنى عَنْكَ)[١١٨] ، وفي الصحاح : (ويقالُ : رَضِيْتُ به صاحباً ، وربَّما قالوا: رَضِيْتُ عليهِ ، بمعنى رَضِيْتُ به وعنه)[١١٩]، وفي المحكم :(ورَضِيْتُ عنكَ وعليكَ ، قال القُحَيْفُ العُقَيْلِيّ:

إذا رَضِيَتْ عليَّ بنو قُشَير لعمرُ اللهِ أعجَبَني رِضَاها

عَدَّاهُ بـ " على" ، لأنَّها إذا رَضِيَتْ عنه أحَبَّتْهُ ، وأقبَلَتْ عليه ، فلذلك استعملَ " على" بمعنى "عن")[١٢٠] ، وفي اللسان:(ورَضِيْتُ عنكَ وعليكَ)[١٢١] .

وقال الأستاذ محمد العدنانيّ :(ويُخطِّئونَ مَنْ يقولُ : رَضِيَ عليهِ ، ويقولونَ : إنّ الصَّوابَ هو : رَضِيَ عنه ، ولكن : كلا حرفي " عن وعلى " صحيحانِ بعد الفعل ، وإن كانت جملة " رَضِيَ عنه " أعلى من جملة " رَضِيَ عليه ")[١٢٢] .

لذا تقولُ : رَضِيتُ الشَّيءَ ، ورَضِيْتُ به ، إذا استحسَنْتَهُ ، ومالت نفسُكَ إليه ، وتقولُ : رَضِيْتُ عنه إذا تجاوزْتَ عنه بالرّضا ، ورضِيْتُ عليه إذا أحلَلْتَ به رضوانَكَ .

٩-زفَّ :

الزِّفَافُ بكسر أوّلهِ : إهداءُ العروس إلى زوجها ، ففي الأفعال لابن القطاع :(وزَفَفْتُ العروسَ إلى زوجِها زَفّاً وزِفَافاً ، وأزْفَفْتُها : أهدَيْتُها)[١٢٣] ، وفي الأساس:(زَفَّ العروسَ إلى زوجِها ، وهذه ليلةُ

الزِّفاف)[١٢٤]، وفي المصباح:(زَفَّتِ النِّسَاءُ الْعَرُوسَ إلَى زَوْجِهَا زَفّاً مِنْ بَابِ " قَتَلَ " ، وَالِاسْمُ الزِّفَافُ ، مِثْلُ : كِتَابٍ ، وَهُوَ إهْدَاؤُهَا إلَيْهِ)[١٢٥].

فأنتَ ترى أنّ الفعل " زفَّ " يتعدَّى إلى مفعوله الثّاني بحرف الجر " إلى " ، ويشيع في كلام الكتّاب قولُهم : زَفَفْتُ العروسَ على زوجِها ، فيعدون الفعل إلى مفعوله الثاني بحرف الجرّ " على " ، فهل هذا صحيح ؟

أقولُ : بحث ذلك اللغويّ الكبير صلاح الدين الزّعبلاويّ ، فأنكرَ تعدية " زفَّ " بـ "على " ، إذ قال :(وهم يقولونَ : زُفَّت العروسُ على زوجِها ، ببناء الفعل للمجهول ، وتعديته بـ" على " ، والصَّوابُ أن يقولوا : زُفَّت العروسُ إلى زوجها ، بتعدية الفعل بـ" إلى " دون " على")[١٢٦] ، مستنداً إلى ما ورد في معجمات اللغة من مثل قول صاحب الصحاح :(وزَفَفْتُ العروسَ إلى زوجِها أَزُفُّ بالضم زَفّاً وزِفَافاً، وأَزْفَفْتُها، وازْدَفَفْتها بمعنى)[١٢٧].

وتعدية الفعل " زفَّ" إلى مفعوله الثّاني بحرف الجرّ " إلى " لا تمنع من تعديته بحرف آخر ، إذ تبيَّن بالبحث صحّة تعديته بـ" على " ، ففي أخبار الأذكياء لابن الجوزي : (ورُوِينا عن عثمان بن عفّان " رضي الله عنه" أنّهُ قال لبعض أهل المدينة : أنا أسَنُّ أم أنتَ؟ فقال له : لا أذكرُ ليلةَزُفَّتْ أمُّك المباركةُ على أبيك الطَّيِّب)[١٢٨]، وفي التاج :(إنَّ عُفَيْرَةَ بنتَ عَفارٍ ، وهي من سادات جَديس زُفَّت على بعْلِها ، فأُتِيَ بها إلى عِمْلِيق ، فنالَ منها ما نالَ)[١٢٩]. **فثبت بذلك أنّك تقولُ : زَفَفْتُ العروسَ إلى زوجِها ، وزَفَفْتُ العروسَ على زوجِها.**

١٠-زادَ :

زادَ الشَّيءُ زِيادةً : كثُرَ ، وهو فعلٌ لازمٌ ، تقولُ : زادَ مالي زيادةً شيئاً فشَيْئاً حتَّى أصبحْتُ غنيًّا ، وتقولُ : زادَ الأمرُ عُسْراً ، ففي الأفعال لابن القطاع :(وزادَ الشَّيءُ زِيادةً ، وزَيْداً وزيَداناً)[١٣٠] ، وفي المصباح:(زادَ الشَّيءُ يزِيدُ زَيْداً وزِيادةً ، فهو زائدٌ)[١٣١].

ويأتي متعدّياً إلى مفعول واحد ، فتقول : زادَ الشَّيءُ ، وزِدْتُهُ أنا ، إذا أنمَيْتَهُ ، كما تقولُ : زِدْتُ على الشَّيء ضعفَهُ ، ويقولُ الكتّابُ أحياناً حين يُريدونَ تعدية الفعل: علينا أن نُزيدَ الأجرَ ، بضمّ أوّل الفعل ، وهو خطأ ، لأنَّ الصّواب يكون بفتح أوّله .

ويأتي " زادَ " متعدّياً بنفسه إلى مفعولين ، تقولُ : زادَهُ اللهُ مالاً ، وزادَهُ عافيةً ، **جاء في التنزيل العزيز** " **فَزَادَهُمُ اللّهُ مَرَضاً** "[١٣٢] ، **وقالَ تعالى:** " **وَزَادَهُم نُفُوراً** "[١٣٣].

ويشيع في كلام الكتّاب قولُهم : زادَ خالدٌ من عطائِهِ ، وزادَ سعيدٌ في عطائِهِ ، فيعدّون الفعل بحرفي الجر " من " و " في " ، فهل هذا صحيح سائغ في اللغة ؟

أقولُ : الوارد في المعجم لا يشير إلى ذلك ، لكنّ أقوال العلماء كانت دليلاً واضحاً في إثبات تلك التعدية ، ففي الأغاني : (فأمرَ لهُ بألفِ درهمٍ صلةً ، وزادَ في عطائِهِ)[١٣٤] ، وفي معجز أحمد : (وقيلَ : لو نقصْتُ من المدح ، كما زدْتَ على النّاس من الكرمِ ، لرَأَوني في ذلك مثل عدوّك)[١٣٥] ، وفي البصائر والذخائر : (ثمَّ حملَهُ على نجيبٍ ، وزادَ في عطائِهِ ، وولّاهُ صدقةَ قومِهِ)[١٣٦] ، وفي نفح الطيب:(فتهلَّلَ وجهُ الأميرِ، وقالَ : ليسَ هذا باعتذار جاهل ، ثم قالَ : نبّهونا على أنفسكِم ، إذا لم تجدوا من ينبّهُنا عليها ، ورفعَ مرتبتَهُ ، وزادَ في عطائِهِ)[١٣٧].

فإذا قلتَ : زادَ خالدٌ من عطائِهِ ، فقد عنَيْتَ أنّهُ زادَ شيئاً منه ، أمّا إذا قلتَ : زاد عامرٌ في عطائِهِ ، فقد عَنَيْتَ أنّه زادَ ولم يحدّد ، وقد فرّقَ الزمخشَريُّ بين " نزِدْ له في حَرْثِهِ " و" نؤته منها" ، فقال : (وفرَّق بين عملي العاملين : بأنَّ من عَمِلَ للآخرة وُفّقَ في عملِهِ ، وضُوعِفَتْ حسناتُهُ ، ومن كان عملُهُ للدنيا أُعطيَ شيئاً منها لا ما يريدُهُ ويبتغيه)[١٣٨] ، وهكذا فسَّر " نزِدْ له في حَرْثِهِ " ، بـ " ضُوعِفَتْ حسناتُهُ " ، ولم يحدّد ، وفسَّر : " نؤته منها" بـ" أُعطيَ شيئاً ممّا طلبَ " .

وأنكر الأستاذ محمد العدنانيّ تعدية الفعل " زادَ " بحرف الجر "عن " ، مبيّناً أنّ الصَّوابُ زادَ عليهِ ، فقال :(ويقولُونَ : زادَ عنهُ في الكرَمِ ، والصَّوابُ : زادَ عليهِ)[١٣٩].

والحقُّ أنّ تعديته بـ "عن " وردت في الشعر الجاهليّ : فقال الشاعر قبيصة بن النّصراني الجرميّ :

يَزِيدُ نَبالةً عن كلِّ شيءٍ ونافِلةً ، وبعضُ القومِ دونُ [١٤٠]

وجاء في المصباح المنير : (فَإِنْ زَادَ عَنْ مِائَتَيْنِ وَخَمْسِينَ نَقَصْتَ مِنْهُ وَاحِداً)[١٤١] .

أقولُ : زادَ ، يتعدَّى بـ "عن " و"على" ، فإذا أردتَ بيان الفرق بين شيئين ومجاوزة أحدهما الآخر استعملْتَ "عن" ، تقول : زادَ المالُ عن حاجتي ، أي جاوزَ الحاجةَ ، ففضَلَ عنها ، وبقِيَتْ منه بقيّة ، كما تقول : مالُ فلان يفضُلُ عن نفقتهِ ، واستعمال "عن " ههنا في معناها المطَّرد ، أمّا قولُك : زادَ عليه

، فإنّ معناهُ فاقَهُ ، و" على " هنا للاستعلاء ، تقولُ : ثروةُ خالدٍ زائدةٌ على ثروة أخيه ، أي تفوقُها ، فأنتَ ترى أنّ " زادَ عليه " غير " زاد عنه " ، ولكن قد يحلُّ أحدُهما مكان الآخر كما في بيت قبيصة الجرميّ الذي ذكرناه ، قال المرزوقي في شرحه :(فيفْضُلُ على كلّ نبيلٍ ، ويَعلُو على كلّ ذي شأنٍ نبيهٍ)[١٤٢] . وانظر إلى ما جاء في الكليات لأبي البقاء الكفويّ :(والزّيادةُ تلزمُ ، وقد تتعدَّى بـ " عن " كما تتعدَّى بـ " على " ، لأنَّ النّقص يتعدَّى به ، وهو نقيضها)[١٤٣] ، ومعنى ذلك أنّ الفعل " زادَ " يأتي لازماً ، وقد يتعدَّى بحرف الجر "عن " كما يتعدَّى بـ" على" ، لأنّ الفعل " نقصَ" يتعدَّى بـ"عن" ، وهو نقيضه ، فأنت تعدّي " نقصَ " بـ" عن " كما تعدّي " زاد " بـ" عن " ، ومن ثمّ كان قولُكَ : زادَ عنه ، وزادَ عليه ، صحيحاً فصيحاً ، ولا عبرة بما جاء خلاف ذلك .

١١-سَخِرَ :

أجمعَ علماء العربيّة على جواز تعدية الفعل "سَخِرَ" بحرف الجر "مِنْ" ، مستدلّينَ على ذلك **بقوله تعالى** :" **لا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ** "[١٤٤] ، **وقوله تعالى** :" **إنْ تَسْخَروا منَّا ، فإنَّا نَسْخَرُ منكم**"[١٤٥] ، لكنّهم اختلفوا في جواز تعديته بحرف الجر " الباء " ، فذهب ابن السّكّيت وابن دريد إلى تخطئة مَنْ يقولُ : سَخِرَ به ، قال ابن السكيت : (تقولُ : قَدْ سَخِرْتُ منه ، ولا تقُلْ : سَخِرْتُ به)[١٤٦]، وقال ابن دريد : (وسَخِرْتُ من الرجل سِخْريَّة وسَخَراً وسُخْرِيّاً ، ولا يُقال: سَخِرْتُ به ، وإن كانت العامّة قد أُولعت بذلك)[١٤٧]، وسار على ذلك ابن الجوزيّ ، إذ قال :(وتقولُ : سَخِرْتُ من فُلانٍ ، والعامَّةُ تقولُ : سَخِرْتُ به)[١٤٨] .

وخالفهم في ذلك الأزهريّ وابن سيده والفيّوميّ ، إذ أجازوا تعدية " سَخِرَ " بالباء ، جاء في تهذيب اللغة : (يقال: سَخِرَ منهُ وبهِ ، إذا تَهَزَّأَ به ، والسُّخْرِيَّةُ مصدرٌ في المعنيين جميعاً)[١٤٩]، وفي المحكم : (سَخِرَ منه وبه ، سَخْراً ، وسَخَراً ، وسُخُراً وسِخْرِيَّاً وسُخْرياً وسُخْرِيّة : هزِئَ به)[١٥٠]، وفي المصباح :(سَخِرْتُ مِنْهُ وَبِهِ ، قَالَهُ الْأَزْهَرِيُّ ، سَخَراً ، مِنْ بَابِ تَعِبَ : هَزِئْتُ)[١٥١].

وبحث ذلك الأستاذ محمد العدنانيّ ، وأقرَّ تعدية " سَخِرَ " بـ" من " و" الباء" ، فقال :(ويُخَطّئونَ مَنْ يقول : سَخِرَ به ، ويقولونَ : إنَّ الصَّوابَ هو : سَخِرَ منه ، اعتماداً على **قوله تعالى**:" **فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ** ،

سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ ، ولَهُمْ عَذَابٌ أَلِيْمٌ"[١٥٢] ، وقد ورد الفعلُ " سَخِرَ " ومشتقّاتُهُ عشرَ مرَّات أُخرى في آي الذّكر الحكيم متلُوًّا بحرف الجر " من" ، واعتماداً على قول أبي عمرو بن العلاء ، والفرّاء ، وابن السّكيت في إصلاح المنطق ، وابن الجوزيّ في تقويم اللسان ، الذين قالوا : لا يجوزُ : سَخِرْتُ به ، وعلى مفردات الرّاغب الأصفهانيّ والأساس ، ولكن أجازَ "سَخِرَ منه وسَخِرَ به" كليهما : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، والأخفش ، والتّهذيب ، والصحاح ، ومعجم مقاييس اللغة والنهاية ، والمختار ، ويحيى بن شرف النَّوويّ ، واللسان ، والمصباح والقاموس)[١٥٣].

ويرى الدكتور نعمة العزاويّ أنّ تعدية الفعل " سَخِرَ " بحرف الجر " الباء " يُعدّ من الأخطاء الواردة في العربيّة المعاصرة ، فقال في كتابه " فصول في اللغة والنقد " : (وهذهِ ظاهرةٌ أخرى جديرةٌ بالدّراسة ، وهي استعمال الفعل في العربية المعاصرة مع غير ما يجبُ له من حروف الجرّ ، فهم يقولونَ : أثَّرَ الحزنُ على فلان ، والصَّوابُ : أثَّرَ الحزنُ في فلان ، ويَقُولونَ : سَخرَ به ، والصَّوابُ : سَخرَ منه)[١٥٤] ويبدو أنّ الدكتور العزّاوي لم يطّلع على كلام الفصحاء ، ولم يتدبّر كتب اللغة ومصنفات الأدب ، إذ أجاز علماء اللغة تعدية الفعل بالحرفين ، لأنّ تعدية الفعل بحرف معيّن لا يمنع من تعديته بحرف آخر ، ففي الإمتاع والمؤانسة :(فقالَ الوزيرُ: أيقالُ :سَخِرَ بهِ! فكانَ الجوابُ أنّ أبا زيد حكاهُ ، وصاحبُ التّصنيف قد رواهُ ؛ وسَخِرَ منه أيضاً كلامٌ، وإنّما يقال هو أفصحُ ، لأنّهُ في كتاب اللهِ عزَّ وجلَّ ، وإلّا فكلاهُما جائز)[١٥٥] ، وجاء في الصّحاح :(وقال الأخفشُ : سَخِرْتُ منه ، وسَخِرْتُ به ، وضَحِكْتُ منه وضَحِكْتُ به ، وهَزِئْتُ منه وهَزِئْتُ به ، كلّ ذلك يقال)[١٥٦] ، وجاء في أفعال ابن القطاع :(وسَخِرَ منهُ وبه لغة سَخَراً)[١٥٧] ،فثبتَ بذلك أنّكَ تقولُ : سَخِرَ منه ، وسَخِرَ به ، خلافاً للمانعين .

١٢–سكَتَ :

ما يزالُ النقّادُ يعيبونَ كثيراً من الكلام الفصيح بغير دليل ، وفي ذلك مجلبةٌ لارتياب الكتّاب ، وتردّدهم ، واختلاط الأمر عليهم ، فقد أخذ النقاد على الكتّاب قولَهم : سكَتَ فلانٌ على الأمرِ ، وجعلوا صوابَهُ : سكَتَ عنه ، ولم يأتوا على ذلك بدليل[١٥٨].

أقولُ : ورد الفعل "سكَتَ " متعدّياً بحرف الجر " على " كما ورد متعدّياً بـ"عن" ، ففي نهج البلاغة : (إنَّ اَللَّهَ تَعَالَى اِفْتَرَضَ عَلَيْكُمْ فَرَائِضَ فَلاَ تُضَيِّعُوهَا ، وَحَدَّ لَكُمْ حُدُوداً فَلاَ تَعْتَدُوهَا ، وَنَهَاكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ فَلاَ

تَنْتَهِكُوهَا ، وَسَكَتَ لَكُمْ عَنْ أَشْيَاءَ ، وَلَمْ يَدَعْهَا نِسْيَاناً فَلاَ تَتَكَلَّفُوهَا)[١٥٩] ، وفي تهذيب اللغة : (والمُعترُّ: الذي يُطِيفُ بك ، يطلبُ ما عندك ، سألك أو سكَتَ عن السّؤال)[١٦٠] ، وفي المصباح : (يُقَالُ : سَكَتَ أَلْفاً وَنَطَقَ خَلْفاً ، أَيْ سَكَتَ عَنْ أَلْفِ كَلِمَةٍ ، ثُمَّ نَطَقَ بِخَطَأ)[١٦١] ، وفي القاموس : (وجَمَ كوَعَدَ وَجْماً ووُجوماً : سَكَتَ على غَيْظٍ)[١٦٢] ، وفي التاج : (وتأطَّمَ فلانٌ إذا سَكَتَ على ما في نَفْسِه)[١٦٣] ، وفي شرح ديوان الحماسة للمرزوقي : (إنْ سكتَ على هذه الجُملة ظُنَّ به القصورُ عن التَّمامِ)[١٦٤] ، وفي تفسير البحر المحيط : (ومنهم مَنْ عصَى الأمرَ ، ومنهم مَنْ سكَتَ على رضَا منه)[١٦٥] .

فإذا قلتَ : سكَتَ ، فإنَّكَ تعني في الأصل : صَمَتَ عن الكلامِ ، ففي مجاز القرآن : (كلّ كافٍ عن شيءٍ فقد سكتَ عنه ، أي كفَّ عنه وسكنَ ، ومنه : سكتَ فلم ينطق)[١٦٦] ، فإنْ كانت هناك حاجة للتصريح بما سَكتَّ عنه وإعلانه ، قلتَ : سكَتُّ عن الجهرِ ، أو عن القراءةِ ، أو عن القول ، كما جاء في النهاية في غريب الحديث حول حديث (ما تقولُ في إسْكَاتَتِك)[١٦٧] :(هي إفعالةٌ من السّكوت معناها سُكُوتٌ يقتَضِي بعده كلاماً ، أو قراءةً مع قِصَر المُدَّة ، وقيل أراد بهذا السّكوتِ تَرْك رفْعِ الصوت بالكلام)[١٦٨] . أمّا إذا سكَتَّ عمَّا سوى ذلك فلا بدَّ أن تفصح عن المسكوت عنه ، تقولُ : سكَتُّ عن الأمر ، تعني أنَّك أغفلْتَهُ أو تجاوزْتَهُ ، أو تغاضَيْتَ عنه مجازاً ، واستعمال "عن" ههنا إنّما يجري فيما يطَّرِدُ من معانيها ، وهو المجاوزة .

وتقولُ : سكَتَ عليه بمعنى آخر ، فقد شاعَ قولُهم : سكَتَ عن الأمرِ ، حتَّى أصبح كالأصل ، فضمَّنَ "سكَتَ " معنى " صبَرَ " ، وبينهما اشتراك في المعنى لأنَّ في كلّ منهما امتناعاً ، فإذا قُلْتَ : سكَتَ فلانٌ على الجهلِ ، فتأويلُهُ سكَتَ عن الجهلِ صابراً عليهِ ، فحين تَستعملُ " على " في هذا الموضع ، فإنّما تعني أنّ في حَبْسِ نفسك عن الكلام أو عن التّعرض للجهل مشقَّةً أو معاناةً تستوجبُ الصَّبْرَ وتستدعِيه ، ومن هذا القبيل قولُ سيبويه :(هذا بابٌ ما يَحسُنُ عليه السّكوتُ في هذه الأحرف الخمسةِ)[١٦٩] ، ففي سكوتك على هذا القول وارتضائِهِ عناء ما لم تألفْهُ ، لأنّهُ قليل في الكلام ، والأصلُ فيه كما قال : إن زيداً قريبٌ منك.

١٣-شَرَدَ :

تقولُ : شَرَدَ يَشْرُدُ شُرُوداً من باب " نصَرَ " ، إذا نَفرَ وذهَبَ على غير هدى ، ففي الصحاح:(شَرَدَ البعيرُ يَشْرُدُ شُروداً وشِراداً: نفرَ، فهو شارِدٌ وشَرودٌ)(١٧٠) ، وفي المخصّص:(شَرِدَ البعيرُ والدَّابّةُ يَشْرُدُ شِراداً وشُرُوداً ، فهو شَرُودٌ : ذهبَ على وجهه)(١٧١) ، وتقولُ : شرَدَ فلانٌ عنّي ، فَيُعدّى الفعل بحرف الجر "عن " ، ففي العقد الفريد:(ذكرَ أنّ فتياناً كانوا مجتمعينَ في نظام واحد، كلُّهم ابنُ نعمة، وكلُّهم قد شَردَ عن أهلِهِ ، وقنَعَ بأصحابهِ)(١٧٢) ، وفي الإمتاع والمؤانسة:(وكانَ يقولُ في هذا الفنّ إذا جدَّ به الكلامُ ، وبدا منه المكتومُ ،وشردَ عنه الخاطرُ ما لا يُوعى بحفظ، ولا يُروى بلفظ)(١٧٣).

ولكن هل يأتي الفعل " شَرَدَ " متعدّياً بحرف الجر"على" ، فتقولُ : شردَ عليهِ ؟

أقولُ : ورد الفعل " شرَدَ" متعدّياً بـ"على" في الحديث الشّريف : (لتَدْخُلُنّ الجنَّةَ أجمعُون أكْتَعُون إلّا من شَرَدَ على اللّه)(١٧٤) ، أي خَرَجَ عن طاعتهِ وفارقَ الجماعةَ . وجاء في أخلاق الوزيرين لأبي حيان التّوحيديّ:(وما أخوفَني أنْ تكونَ جرأتُكَ على هَتكِ حُرُماتِ الدّين ، ومُعارضةِ الصَّالحينَ ، مع العكوفة على الخُسران المُبين ، إنّما قَوِيَتْ ورَبَتْ ، لأنَّكَ شاردٌ على ربّك ، نافرٌ من دين نبيّك)(١٧٥).

فإذا قُلْتَ : شَرَدَ فلانٌ عنه ، كانَ الشُّرُودُ بمعنى النُّفور، وإذا قُلْتَ : شَرَدَ فلانٌ عليهِ ، كان الشُّرود هنا بمعنى النُّفور والتَّمرُّد والعصيان.

١٤-ضَنَّ :

تقولُ : ضَنَّ بهِ يَضَنُّ ضَنّاً ، من باب " فَرِحَ " ، إذا بَخِلَ وشَحَّ ، ويأتي من باب ضَرَبَ ، فتقولُ : ضَنَّ يَضِنُّ ، ، ففي الأفعال لابن القوطية:(ضَنَّ يَضَنُّ ضنانةً وضَنّاً : بخِلَ)(١٧٦) ، وفي المصباح:(ضَنَّ بالشَّيءِ يَضَنُّ من باب " تعِبَ " ، ضنّاً وضِنَّةً بالكسرِ، وضَنَانةً بالفتح : بَخِلَ ، فهو ضَنِينٌ ، ومن باب " ضَرَبَ " لغةٌ)(١٧٧) .

ويُشكِلُ على الكتّاب أمر تعدية الفعل ، فقد أنكر الأستاذ زهدي جار الله قولَ الكتّاب : ضَنَّ على أخيهِ بالمالِ ، وجعلَ صوابَهُ : ضَنَّ عن أخيهِ بالمال(١٧٨) ، محتجّاً بقول الشّاعر(قيس بن الخطيم):

أجودُ بمضنُونِ التّلادِ وإنَّني بسرِّكَ عَمّن سألَني لضَنينُ(١٧٩).

أقولُ : الفعلُ " ضَنَّ " يتعدَّى بـ"عن" ، و"على" ، كما ورد في أقوال العلماء ، ففي العقد الفريد :(أَدْعُوكَ دُعاءَ ضَعِيفٍ عملُهُ ، مُتَظاهرةٍ ذُنوبُهُ، ضنينٍ على نفسِهِ)(١٨٠) ، وفي الإمتاع والمؤانسة : (وقالَ سعيدُ بنُ عامر بنُ حُزَيم عن النبيّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : إنَّ للهِ أمناءَ على خلقهِ يضنُّ بهم على القتلِ يُعيشُهم في عافية ، ويميتهم في عافية)(١٨١)، وفي يتيمة الدهر:(وما كان أكثرَ ما ينشدني ، ويكتبني ممّا يضنُّ به على غيري من تلك الغرر)(١٨٢)، وفي صبح الأعشى:(وينبغي أن يوفيهم حقوقَهم ، وينهضَ بما بما يسنَحُ من أوطارهِم ومهمَّاتهِم ، ويُعينهم على ما يحدثُ من نوائبِ زمانهِم ، ويُسعِد في بلوغِ مطالبهِم من سلطانهِم ، ولا يضنّ عليهم بجاهٍ ولا مال)(١٨٣).

وقال الأعشى :

وإذا ذو الفُضُولُ ضَنَّ على المَوْلَى   وصَارَتْ لخيمِها الأخلاقُ (١٨٤)

فثبت بذلك أنَّك تقولُ : ضَنَّ عن أخيهِ بالمالِ ، وضَنَّ على أخيهِ بالمالِ ، لكنّ الأصلَ فيما يتعدَّى من الأفعال بحرفينِ أو أكثر أن يكونَ له مع كلّ حرف شأنٍ ، فإذا قُلْتَ : ضَنِنْتُ بالمال على فلان ، فقد قصدْتَ أنّك بَخِلْتَ بالمال ، فلمْ تَجُدْ به عليهِ ، ففي النّهاية في غريب الحديث :(ومن حديث ساعةِ الجمعةِ : فقلتُ : أخبرني بها ، ولا تَضْنَنْ بها عليّ ، أي لا تبخَل)(١٨٥) .

وإذا قلتَ : ضَنِنْتُ بنفسي عن الحرامِ ، فمعناهُ أنَّك صُنْتَ نفسَكَ عن الحرام ، ففي نهج البلاغة:(فضَنِنْتُ بهم عن الموتِ)(١٨٦) ، أي صُنْتَهم عن الهلاكِ .

١٥-قسَمَ :

تقولُ : قَسَمْتُ الشَّيءَ قَسْماً وقِسْمةً ، إذا جزَّأتَهُ ، فانقسمَ ، ففي الصحاح:(القَسْمُ : مصدرُ قَسَمْتُ الشَّيءَ ، فانْقَسَمَ)(١٨٧) ، وفي المصباح :(قَسَمْتُهُ قَسْماً مِنْ بَابِ ضَرَبَ : فَرَزْتُهُ أَجْزَاءً ، فَانْقَسَمَ)(١٨٨) ، وفي القاموس :(قَسَمَهُ يَقْسِمُهُ ، وقَسَّمَهُ : جَزَّأَهُ ، وهي القِسْمَةُ ، بالكسر)(١٨٩) .

فإذا أرَدْتَ أن تقسِمَ المالَ على جماعة ، فتجعل لكلّ فرد نصيباً ، قُلْتَ : قسَمْتُ المالَ بينَ هؤلاءِ ، أو قسَمْتُ المالَ على هؤلاءِ ، أي فَرَّقْتُهُ بينهم ، ففي العين(القَسْمُ : مصدرُ : قَسَمَ يَقْسِمُ قَسْماً ، والقِسْمةُ مصدر الاقتِسام ، ويقالُ أيضاً : قَسَمَ بينَهم قِسْمةً)(١٩٠) ، وفي جمهرة اللغة : (وأعشارُ الجَزُور: أنصباؤها إذا قُسِمَتْ بين النّاس)(١٩١) ، وفي المحكم :(والقَسَّامُ : الّذي يَقْسِمُ الأشياءَ بينَ النّاس)(١٩٢) ، وفي الأساس

للزمخشريّ :(والسّلطانُ يقسِمُالحلبَ على الرَّعية : أي الجِباية)[١٩٣] ، وفي المصباح المنير:(قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الصَّفَايَا : جَمْعُ صَفِيٍّ ، وَهُوَ مَا يَصْطَفِيهِ الرَّئِيسُ لِنَفْسِهِ دُونَ أَصْحَابِهِ ، مِثْلُ الْفَرَسِ وَمَا لَا يَسْتَقِيمُ أَنْ يُقْسَمَ عَلَى الْجَيْشِ)[١٩٤] .

ولكن هل يصحُّ قول القائل " قسمَ إلى كذا " ، فيكون متعدّياً بحرف الجر " إلى " ؟

أقول : أنكر ذلك الدكتور مصطفى جواد ، فقال : (فمن استعمل من النحويّين : "قسم إلى كذا " بدلاً من " قسم على كذا " ، فهو محجوج بما ذكرَ هو نفسه من معاني "إلى" ، وبما استعملَهُ الفصحاء كالجاحظ وغيره)[١٩٥] .

وبحث ذلك الأستاذ محمد العدنانيّ في معجمه ، واللغويّ الكبير صلاح الدين الزعبلاويّ ، فأقرَّا قول القائل: " انقسمَ الناسُ على قسمينِ ، وانقسموا إلى قسمين"[١٩٦].

أقولُ : يَصحُّ تعدية الفعل " قسَمَ " بحرف الجر " إلى " إذا أردْتَ معناها ، كأن ترومَ الأجزاء التي انتهت إليها القسمةُ ، فإذا قلتَ : انقسمَ النّاسُ إلى ثلاثِ فئات ، قصَدْتَ أنّ النّاس انتهوا في انقسامِهم إلى ثلاث فئات ، و" إلى " هنا لانتهاء الغاية ، وهو رأس معانيها ، جاء في سرّ صناعة الإعراب:(وللحروفِ قسمةٌ أخرى إلى السّكون والحركة)[١٩٧] ، وفي الخصائص :(وذلكْ كأنْ تقسِّمَ نحو مروانَ إلى ما يحتمل حالُهُ من التَّمثيل له ، فتقولُ : لا يخلو من أن يكونَ فَعْلان ، أو مَفْعال ، أو فَعْوالاً)[١٩٨] ، وفي دلائل الإعجاز : (أوّلُ ما ينبغي أن يُعْلَم منه أنَّهُ يُقْسَمُ إلى خبرٍ هو جزءٌ من الجملةِ لا تتمُّ الفائدة دونَهُ ، وخبرٍ ليس بجزءٍ منَ الجملة ، ولكنَّهُ زيادةٌ في خبرٍ آخرَ سابقٍ له)[١٩٩] ، وفي أسرار البلاغة :(وأنّ أوّلَ أمرهِ في القسمة أنَّهُ ينقسِمُ إلى جملةٍ من الفعل والفاعل ، وجملةٍ من مبتدأ وخبر)[٢٠٠] ، وفي المخصّص:(وهذا ينقسِمُ إلى ضربين)[٢٠١] ، وفي المصباح:(فقولُالرّافِعِيِّ الْكَلَامُ يَنْقَسِمُ إلَى مُفِيدٍ وَغَيْرِ مُفِيدٍ لَمْ يُرِدْ الْكَلَامُ فِي اصْطِلَاحِ النُّحَاةِ)[٢٠٢] ، وفي نفح الطيب :(وللهِ درُّهُ ! فإنَّهُ أبدعَ في هذا الكتاب ما شاء ، وقَسَمَهُ إلى أقسامٍ ، منها كتاب " وشي الطّرس في حلى جزيرة الأندلس" ، وهو ينقسمُ إلى أربعة كتب)[٢٠٣] .

وإذا قلتَ : يُقْسَمُ المالُ على فلانٍ وفلانٍ ، فقد أردْتَ معنى التّفريق والتّوزيع ، ففي المفردات للأصفهانيّ :(وقِسمةُ الميراثِ ، وقِسمةُ الغنيمةِ : تفريقُهما على أربابِهما)[٢٠٤] ، وجاء فيلسان العرب:

(والقُسَامَةُ : الصَّدَقةُ ، لأنّها تُقسّمُ على الضّعفاء)[٢٠٥]. **فثبت بذلك أنّك تقولُ: قسمْتُ الشَّيءَ إلى كذا ، وقسمْتُهُ على كذا.**

١٦-نَامَ :

تقولُ : نامَ سعيدٌ يَنامُ نَوْماً ونِياماً ومَناماً من باب " فَرِحَ " ، فهو نائِمٌ ، وهو يتعدَّى بالهمزةِ ، فتقولُ : أنَمْتُ ولدِي ، كما يتعدَّى بالتَّضعيف ، فتقولُ : نوَّمْتُهُ ، وتقولُ : نامَتِ السّوقُ : كسدَتْ ، ونامَتِ الرّيحُ إذا سكَنَتْ ، ففي جمهرة اللغة :(نَامَ الرَّجلُ ينامُ نَوْماً ، وكثُر ذلك حتى قالوا : نامَتِ الرّيحُ إذا سكنَتْ ، ونامَتِ النّارُ إذا هَمَدَتْ ، ونامَ الثوبُ إذا أخلق)[٢٠٦] ، وفي الصحاح :(النَّوْمُ : معروف ، وقد نَامَ يَنَام ، فهو نَائِمٌ ، والجمْعُ نِيَام ، وجَمْع النَّائِم : نُوَّم على الأَصل ، ونُيَّم على اللّفظ ... وأَنَمْتُهُ ونَوَّمْتُهُ بمعنى ...ونَامَت السُّوقُ : كَسَدَتْ)[٢٠٧] ، وفي المصباح:(نَامَ يَنَامُ مِنْ بَابِ " تَعِبَ " نَوْماً وَمَنَاماً ، فَهُوَ نَائِمٌ ، وَالجَمْعُ نُوَّمٌ عَلَى الْأَصْلِ ، وَنُيَّمٌ عَلَى لَفْظِ الْوَاحِدِ وَنِيَامٌ أَيْضاً ، وَيَتَعَدَّى بِالهَمْزَةِ وَالتَّضْعِيفِ)[٢٠٨] .

ويتعدّى الفعلُ بغيرِ حرفٍ من حروف الجر ، فيكونُ له وجهٌ يناسبُ ذلك الحرف ، فأنتَ تقولُ : نامَ فلانٌ على كذا ، إذا صبرَ عليهِ ، ففي نهج البلاغة:(يَنَامُ الرَّجُلُ عَلَى الثُّكْلِ ، وَلاَ يَنَامُ عَلَى الحَرَبِ)[٢٠٩] ، ومعنى ذلك : أنّهُ يصبرُ على قتل الأولاد ، ولا يصبر على سلب الأموال[٢١٠] .

وتقولُ : نامَ فلانٌ عن كذا ، إذا فاتَهُ أمرٌ بسبب نَوْمِهِ ، ففي الأساس :(ونِمْتَ عنّي نومةَ الأمة : غفلْتَ عنّي ، وعن الاهتمام بي)[٢١١] ، وفي المصباح:(وَنَامَ عَنْ حَاجَتِهِ إذَا لَمْ يَهْتَمَّ لَهَا)[٢١٢] .

وتقولُ : نامَ إليهِ ، إذا اطمأنَّ إليهِ ، ووثِقَ به ، ففي تهذيب اللّغة للأزهريّ :(ويقالُ : استنامَ فلانٌ إلى فلان ، إذا أَنِسَ به واطمأنّ إليه ؛ فهو مُستنيمٌ إليهِ ، وقال بعضُهم : يُقالُ : نامَ إليهِ ، بهذا المعنى)[٢١٣]، وفي التاج للزَّبيديّ :(ونامَ إليه: وثِقَ به)[٢١٤].

فثبت بذلك أنّك تقولُ : نامَ عنهُ ، ونامَ عليهِ ، ونامَ إليهِ ، كلّ ذلك صحيح فصيح .

****

فيستبينُ بما قدّمنا أنَّهُ إذا حرص الكاتبُ أن يتحامى الخطأ في تصريف حروف الجرّ ، فتبرأ كتابته من الطعن ، وتخلو من الخطل ، فلا يُغنيه العودة إلى المعجم ليحتوي نصَّهُ ، فيقف منه على وجه الصَّواب في استعمال هذه الحروف مع الأفعال ، إذ لا بُدَّ له من الإحاطة بمعاني هذه الحروف فيما

فصّلتْهُ كتب النحو ومختلف المظانّ ، وقراءة نصوص الأدب شعراً ونثراً بغية الاطّلاع بالاستقراء على تصريف الحروف في تحقيق ما يتّسع له الفعل من دلالة ، وما يتّجه إليه من قصد ، فيتعرّف مواقعها ، ويتبيّن قواعدها ، فيكون من ذلك على رشد .

وليس للكاتب بعد هذا أن يجزم في ذلك حكماً حتى يضع يده على دليل تسعفه رواية ، وتشهد له دراية ، فقد رأيت أنّ ما صرفنا القول فيه قد رفدناه بالحجّة ، وعزَّزناهُ بالبيّنة ، فالعلمُ لا يدرك إلا بمواصلة البحث والموازنة ، وإن طال نفس المهلة في تحصيله .

الهوامش والتعليقات

---

(1) الجنى الداني٤٦.

(2) شرح التصريح على التوضيح١/٦٣٧.

(3) حاشية الصبان٢/٣١٢.

(4) الأصول١/٤١٤.

(5) نفسه١/٤١٤-٤١٥.

(6) البقرة١٨٧.

(7) الخصائص٢/٣١٠.

(8) الخصائص٢/٣١٠.

(9) الكليات١٠٠٢-١٠٠٣.

(10) الأشباه والنظائر٣/٢١١.

(11) نفسه٣/٢١١.

(12) رصف المباني٤٥٠.

(13) المحكم٦/٢٣.

(14) أخلاق الوزيرين ٨.

(15) الجمهرة٢/٤٤٣.

(16) فقه اللغة١٣١.

(17) البصائر والذخائر٣/٩١.

(18) الحجر٨٨.

(19) محاضرات الأدباء٤/٣٣٥.

(20) أساس البلاغة(نبو).

(21) التاج٤٠/١٥(نبو).

(22) شرح نهج البلاغة٩/٣٧.

(23) المحكم٦/٣٦٧.

(24) المصباح(ونى).

(25) الفصول والغايات١٠١.

(٢٦) ينظر : شرح ديوان الحماسة للمرزوقي١/٣٩٣.

(٢٧) نفسه١/٣٩٤.

(٢٨) الجنى الداني٢٤٨.

(٢٩) الجمهرة١/٣٣١.

(٣٠) النهاية ٢/٢٧٤.

(٣١) اللسان (عدل).

(٣٢) التهذيب٢/٢٦٧.

(٣٣) الصحاح(أسف).

(٣٤) اللسان(أسف).

(٣٥) التاج٢٣/١٤(أسف).

(٣٦) تذكرة الكاتب٤٢.

(٣٧) دراسات في فلسفة النحو والصرف١٠٧.

(٣٨) الأفعال٢٤.

(٣٩) المفردات٧٥.

(٤٠) اللسان(ندم).

(٤١) القاموس المحيط(ندم).

(٤٢) رسالة الغفران١٨٨.

(٤٣) شرح ديوان الحماسة٣/١١٥٨.

(٤٤) نفسه٢/٨٦٦.

(٤٥) نفح الطيب ٧/٣٩٢.

(٤٦) ينظر: ديوانه١/٣٠٥.

(٤٧) محاضرات الأدباء٤/٣٣٥.

(٤٨) المصباح المنير(جزع).

(٤٩) العين١/٢١٧.

(٥٠) التهذيب٢/٢٤١.

(٥١) محاضرات الأدباء٤/٣٤١.

([٥٢]) نفسه٤/٣٢٦.

([٥٣]) شرح ديوان الحماسة ٢/٨٦٨.

([٥٤]) زهر الآداب٤/١٠٦٢.

([٥٥]) الصحاح (جزع).

([٥٦]) الإمتاع والمؤانسة٢/٤٧.

([٥٧]) ينظر: دراسات في فلسفة النحو والصرف٩٤.

([٥٨]) شرح نهج البلاغة١٠/٨٥.

([٥٩]) نفسه٦/٦٢.

([٦٠]) اللسان (حفظ).

([٦١]) نفسه(حفظ).

([٦٢]) شرح ديوان الحماسة٢/٥٣٥.

([٦٣]) نفسه٢/٥٧٧.

([٦٤]) الأغاني١٠/٨٧.

([٦٥]) الأغاني٢٠/٤٠.

([٦٦]) دراسات في فلسفة النحو والصرف٩٥.

([٦٧]) المحكم٥/٣.

([٦٨]) المفردات٢٧٨.

([٦٩]) قل ولا تقل٥٩.

([٧٠]) غافر١٣.

([٧١]) معجم الأخطاء الشائعة٧٧.

([٧٢]) شرح نهج البلاغة٧/٢٤٣.

([٧٣]) الجمهرة١/٨٠.

([٧٤]) اللسان(نصح).

([٧٥]) التاج١٦/٥٠٢(مرس).

([٧٦]) محاضرات الأدباء٣/٦٧٤.

([٧٧]) نفح الطيب٣/٢٦.

(78) معجم أخطاء الكتاب١٥٧.

(79) شرح ديوان الحماسة٢/٧٣٥.

(80) نفسه٢/٦٦٨.

(81) تذكرة الكاتب٤٦.

(82) الكتابة الصحيحة١١٠.

(83) مثابة الكاتب٤٥.

(84) آل عمران٥.

(85) الصحاح(خفي).

(86) أساس البلاغة(خفي).

(87) اللسان(خفا).

(88) التاج٣٧/٥٦٣(خفي).

(89) المحكم٤/١١.

(90) فقه اللغة٨٦.

(91) زهر الآداب٢/٣٩٨.

(92) نفح الطيب٣/٢٤٣.

(93) التاج٣٩/١٤٠(غبو).

(94) آل عمران٥.

(95) الصحاح(دأب).

(96) التاج٢/٣٨٩(دأب).

(97) ينظر: الكتابة الصحيحة١١٥.

(98) البحر المحيط٢/٣٨٨.

(99) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز٨٠٨.

(100) التاج ٢/٣٨٩(دأب).

(101) الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر٣٤٢.

(102) التهذيب١٠/٢٤٨.

(103) معجم مقاييس اللغة٢/٢٦٣.

(١٠٤) المفردات٣٠٦.

(١٠٥) الأساس(دبب).

(١٠٦) ينظر : معجم الأغلاط اللغوية ٢١٢.

(١٠٧) العين٨/١٢.

(١٠٨) الأفعال١٧٦.

(١٠٩) اللسان(دبب).

(١١٠) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة٢١٢.

(١١١) شرح ديوان الحماسة٣/١٣٥٤.

(١١٢) الأفعال٣٢٦.

(١١٣) الأفعال٣٠٦.

(١١٤) المفردات٣٥٦.

(١١٥) المائدة١١٩.

(١١٦) المصباح المنير(رضي).

(١١٧) ينظر: الكتابة الصحيحة١٣٧.

(١١٨) أدب الكاتب٣٩٥.

(١١٩) الصحاح(رضا).

(١٢٠) المحكم٨/١٦٢.

(١٢١) اللسان(رضي).

(١٢٢) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة٢٦٣.

(١٢٣) الأفعال٢٣١.

(١٢٤) أساس البلاغة(زفف).

(١٢٥) المصباح المنير(زفف).

(١٢٦) معجم أخطاء الكتاب٢٥١.

(١٢٧) الصحاح(زفف).

(١٢٨) أخبار الأذكياء٢٠٨.

(١٢٩) التاج١٥/٢٤٦(عنز).

(١٣٠) الأفعال٢٣٤.

(١٣١) المصباح المنير(زيد).

(١٣٢) البقرة١٠.

(١٣٣) الفرقان٦٠.

(١٣٤) الأغاني٤/١٢٤.

(١٣٥) معجز أحمد١/٢٢٦.

(١٣٦) البصائر والذخائر٩/١٩٣.

(١٣٧) نفح الطيب ٣/٤٢.

(١٣٨) الكشاف٤/٢١٢.

(١٣٩) معجم الأخطاء الشائعة ١١٤.

(١٤٠) ينظر: شرح ديون الحماسة٢/٦٢٦.

(١٤١) المصباح المنير(فصح).

(١٤٢)شرح ديون الحماسة٢/٦٢٦.

(١٤٣) الكليات٤٨٧.

(١٤٤) الحجرات١١.

(١٤٥) هود٣٨.

(١٤٦) إصلاح المنطق٣٤٢.

(١٤٧) الجمهرة١/٦٨٨.

(١٤٨) تقويم اللسان١٤٣.

(١٤٩) التهذيب٥/٣٣٦.

(١٥٠) المحكم٥/٤٧.

(١٥١) المصباح المنير(سخر).

(١٥٢) التوبة٧٩.

(١٥٣) معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة٢٩٩-٣٠٠.

(١٥٤) فصول في اللغة والنقد٨٠.

(١٥٥) الإمتاع والمؤانسة٣/١٨٥.

(١٥٦) الصحاح(سخر).

(١٥٧) الأفعال٢٥١.

(١٥٨) ينظر: معجم أخطاء الكتاب٢٥٧.

(١٥٩) شرح نهج البلاغة٩/٣٤٧.

(١٦٠) التهذيب١/١٠٧.

(١٦١) المصباح المنير(خلف).

(١٦٢) القاموس المحيط(وجم).

(١٦٣) التاج٣١/٢٢٢(أطم).

(١٦٤) شرح ديوان الحماسة٢/٩٦٩.

(١٦٥) البحر المحيط ٨/٣٠٧.

(١٦٦) مجاز القرآن١/٢٢٩.

(١٦٧)النهاية في غريب الحديث ٢/٣٨٣.

(١٦٨) نفسه ٢/٣٨٣.

(١٦٩) الكتاب٢/١٤١.

(١٧٠) الصحاح(شرد).

(١٧١) المخصص٣/٤٣١.

(١٧٢) العقد الفريد٨/٩٤.

(١٧٣) الإمتاع والمؤانسة١/٢١١.

(١٧٤) النهاية في غريب الحديث والأثر٢/٤٥٧.

(١٧٥) أخلاق الوزيرين١٥٦.

(١٧٦) الأفعال٢٩٠.

(١٧٧) المصباح(ضنن).

(١٧٨) ينظر: الكتابة الصحيحة٢٠٧.

(١٧٩) ينظر : ديوانه٢٤٠.

(١٨٠) العقد الفريد٤/٤.

(١٨١)الإمتاع والمؤانسة٢/١٠١.

(182) اليتيمة1/36.
(183)صبح الأعشى1/84.
(184) ينظر : ديوانه213 .
(185) النهاية في غريب الحديث3/104.
(186) شرح نهج البلاغة1/243.
(187) الصحاح(قسم).
(188) المصباح المنير(قسم).
(189) القاموس المحيط (قسم).
(190) العين5/86.
(191) الجمهرة2/35.
(192) المحكم 6/152.
(193) أساس البلاغة(حلب).
(194) المصباح المنير(صفو).
(195) دراسات في فلسفة النحو والصرف105.
(196) ينظر: معجم الأغلاط اللغوية 548 ، ومعجم أخطاء الكتاب490.
(197) سر صناعة الإعراب1/69.
(198) الخصائص3/69.
(199) دلائل الإعجاز 132.
(200) أسرار البلاغة260.
(201) المخصص7/164.
(202) المصباح المنير(كلم).
(203) نفح الطيب1/224.
(204) المفردات670.
(205) اللسان(قسم).
(206) الجمهرة2/381.
(207) الصحاح(نوم).

(٢٠٨) المصباح المنير(نوم).

(٢٠٩) شرح نهج البلاغة١١٧/١٠.

(٢١٠) ينظر: نفسه١١٧/١٠.

(٢١١) أساس البلاغة(نوم).

(٢١٢) المصباح المنير(نوم).

(٢١٣) التهذيب٤١٩/١١.

(٢١٤) التاج٢٠/٣٤(نوم).

المصادر والمراجع

-أخبار الأذكياء ، ابن الجوزي ، تحقيق بسام الجابي ، دار ابن حزم ، بيروت ، ٢٠٠٣م .

-الأخطاءالشائعةفياستعمالاتحروفالجر ،الدكتورمحمودإسماعيلعمار ،دارعالمالكتب،الرياض،1998 م.

-أخلاق الوزيرين ، أبو حيّان التّوحيدي ، تحقيق محمد بن تاويت الطنجي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٩٢م.

-أدب الكاتب ، ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم ت٢٧٦هـ) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٩٦٣م.

أساسا لبلاغة، جار الله الزمخشريّ" ت538 هـ" ،تحقيق محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1998م.

- الأشباه والنظائر في النحو ، السيوطيّ ، تحقيق غريد الشيخ ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠١م.

-إصلاح المنطق ، ابن السكيت(أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت٢٤٤هـ) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٨٧م.

- الأصول في النحو ، أبو بكر السّراج " ت ٣١٦هـ " ، تحقيق د. عبد الحسين الفتليّ ، مؤسسة الرسالة للطبع والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٩م.

--الأغاني،أبوالفرجالأصفهاني،تصحيحالأستاذأحمدالشنقيطي،مطبعةالتقدم،مص.

-الأفعال ، ابن القطاع (أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعديّ ت٥١٥هـ)، تحقيق ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢م.

-الأفعال ، ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمربن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسيّ ت٣٦٧هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٢ م.

-الإمتاعوالمؤانسة،أبوحيانالتوحيدي،تحقيقأحمدأمينوأحمدالزين،مطبعةلجنةالتأليفوالترجمةوالنشر ،القاهرة،1944 م.

- البصائر والذخائر ، أبو حيان التوحيديّ ، " ت٤١٤هـ" تحقيق الدكتورة وداد القاضي ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٨٨م.

-تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيديّ (محمد مرتضى الحسينيّ ت١٢٠٥هـ) تحقيق مجموعة كبيرة من الأعلام ، طبعة الكويت.

-تذكرة الكاتب ، أسعد خليل داغر ، كلمات عربية للطباعة والنشر ، القاهرة .

- تفسير البحر المحيط، أبو حيان الأندلسيّ، تحقيق مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية ،بيروت، 2007 م.

- تقويم اللسان ، ابن الجوزيّ "ت٥٩٧هـ" ، تحقيق عبد العزيز مطر ، دار المعرفة ، القاهرة ، ١٩٦٦م.
-تهذيب اللغة ، الأزهريّ(أبو منصور محمد بن أحمد ت٣٧٠هـ)تحقيق أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٤م.
-جمهرة اللغة ، ابن دريد (محمد بن الحسن ت٣٢١هـ) تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
- الجنى الداني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د. فخر الدين قباوة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٩٢م.
- حاشية الصبان ، تحقيق محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، القاهرة ، ٢٠٠٢م.
-الخصائص ، ابن جني(أبو الفتح عثمان ت٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ، ١٩٩٠م.
-دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم ، د. مصطفى جواد ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ١٩٦٨م.
-دلائل الإعجاز ، عبد القاهر الجرجانيّ ، تحقيق محمد رشيد رضا ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٩٨٨م.
- ديوان الأعشى ، تحقيق د. محمد حسين ، المطبعة النموذجية ، مصر .
-ديوان الإمام الشّافعيّ ، اعتنى به عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
- ديوان قيس بن الخطيم ، تحقيق د. ناصر الدين الأسد ، دار صادر ، بيروت .
--رسالةالغفران،أبوالعلاءالمعري،تحقيقإسماعيلاليوسف،منشوراتداركرم،دمشق

- رصف المباني في شرح حروف المعاني ، المالقي " ت ٧٠٢هـ" ، تحقيق د. أحمد محمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ، ٢٠٠٢م.

-زهر الآداب وثمر الألباب ، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري ، القيرواني ، " ت ٤٥٣ هـ" ، تحقيق الدكتور زكي مبارك ، ومحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، لبنان.
-سر صناعة الإعراب ، ابن جني ، تحقيق أحمد فريد أحمد ، المكتبة التوفيقية ، مصر .
-شرح أدب الكاتب ، أبو منصور الجواليقي ، تحقيق مصطفى صادق الرافعي ، دار الكتاب العربي ، بيروت .
-شرح التصريح على التوضيح ، الأزهري " خالد بن عبدالله ت٩٠٥هـ " ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م.

-شرح ديوان الحماسة ،المرزوقي " ت421هـ " ، تحقيق احمد أمين وعبد السلام هارون، ط 2مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968 م.

- شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، مؤسسة الصفاء للمطبوعات ، بيروت ، ٢٠١٢م.

-صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، أحمد بن علي القلقشندي ، المطبعة الاميريّة ، مصر ، ١٩١٦م.

-الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري (ابو نصر اسماعيل بن حماد ت في حدود ٤٠٠ هـ) تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ، مصر ١٩٦٧م.

-العقد الفريد، ابن عبد ربه الأندلسي، تحقيق د.مفيد محمد قميحة ،دار الكتب العلمية، بيروت،2006 م.

-العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت١٧٥هـ) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي ، وزارة الثقافة والإعلام ، دار الرشيد للنشر ١٩٨٢م.

- فصول في اللغة والنقد ، د. نعمة العزاويّ ، المكتبة العصرية ، بغداد ، ٢٠٠٤م.

-الفصول والغايات في تمجيد الله والمواعظ ، أبو العلاء المعري ، تحقيق محمود حسن زناتي ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت ، ١٩٣٨م.

-فقه اللغة وسر العربية ، الثعالبي " ت٤٢٩هـ" ، تحقيق عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ٢٠٠٢م.

-القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، عالم الكتب ، بيروت .

-قل ولا تقل ، د.مصطفى جواد ، بغداد ، ١٩٨٨م.

-الكتاب ، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون،عالم الكتب،بيروت

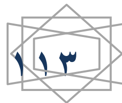
- الكتابة الصحيحة ، زهدي جار الله ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٨١م .

-كتاب المنذر، مطبعة السلام،بيروت، 1927 م.

-الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : للزمخشري ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م .

- الكليات ، أبو البقاء الكفويّ " ت ١٠٩٤هـ" ، تحقيق د. عدنان درويش ومحمد المصريّ ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٩٩٨م.

-لسان العرب ، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت٧١١هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦م.



-–لغة الجرائد ، إبراهيم اليازجي ، مطبعة مطر ، مصر .

–مثابة الكاتب، الخطأ و الصواب في اللغة العربية، عبد المعطي إسماعيل عبادة، مطابع الأهرام، القاهرة.

–مجاز القرآن،أبو عبيدة(معمر بن المثنى ت٣١٠هـ)،تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين،مكتبة الخانجي،القاهرة ، ١٩٥٤م.

– محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء للراغب الأصفهاني ، تحقيق الدكتور رياض عبد الحميد ، دار صادر ، بيروت ، ٢٠٠٤م.

– المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، لأبي محمد عبد الحقّ بن عطية الأندلسيّ " ت ٥٤١ه "، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ٢٠٠٢م.

–المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد سليم ، والدكتور فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ،القاهرة ، ٢٠٠٣م.

–المخصص ،ابن سيده ،تحقيق الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٥م.

–المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعيّ ، تأليف الفيوميّ (أحمد بن محمد بن علي ت٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ، بيروت .

–معجز أحمد ، أبو العلاء المعرّي ، تحقيق الدكتور عبد المجيد دياب ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٩٢م.

معجم الأخطاء الشائعة، محمد العدنانيّ، مكتبة لبنان ناشرون،ط 2،2008 م.

–معجم أخطاء الكتاب ،صلاح الدين الزعبلاوي ، دار الثقافة والتراث، دمشق،2006 م.

–معجم الأغلاط اللغويّة المعاصرة ، محمد العدنانيّ ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط١ ، ١٩٨٩م.

–معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، طبعة اتحاد الكتاب العرب ، ٢٠٠٢م ..

–مفردات ألفاظ القرآن ، الرَّاغب الأصفهاني " ت٤٢٥هـ" ، تحقيق صفوان عدنان داوودي ، دار القلم ، دمشق ، ١٤٢٥هـ.

– نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، الشيخ أحمد بن محمّد المقّري التلمساني ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٦٨م.

– النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير (ت٦٠٦هـ)، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي ، المكتبة الإسلامية ، دمشق ، ١٩٦٣م.

–يتيمة الدهر في محاسن أهلال عصر للثعالبي)ت429هـ (،تحقيق الدكتور مفيد قميحة،دار الكتب العلمية،بيروت، 1983م.